الباب الثامن

موضوع الانتحال

مدخل

إذا اختلف العلماء، فاختلافهم أمر طبيعي، لما يعتري الإنسان من حالات سخط ورضى، وتذكر ونسيان. ولكنهم جميعاً ذوو فضل وامتنان. أما أن نأتي نحن الآن، فنقول بالرأي والاجتهاد، حتى يفسد كل شيء، فهو هو الخلاف والشقاق.

ولا يعجز المرء أن يدرك أن لغة جيل وأقوام، وأسلوبهم في القول والبيان، لا يمكن أن تتكرر، مهما حاول المقلدون أو زيف المدلِّسون. وهذا ما أدركه الأقدمون، فأبو عبيدة، الذي يمثل طبقة من النقاد، أدرك الفرق بين شعر الجاهلية وشعر الإسلام؛ وابن سلام، الذي يقضي على شعر الأمم البائدة، إنما يفرِّق، كما يفرق البصريون جميعاً، بين شعر كالكلام، وشعر جاء محكوماً بالبيئة والوجدان. ومن السهل بعد ذلك على أيِّ كان، أن يشعر بأن ما يأتي به ابن دأب وشوكر، ليس من الشعر في شيء، إذ هو قصص مسجدي، ووضع وانتحال.

وبينما تلاحق لعنات ابن سلام ابنَ إسحاق، وتطارد ملاحظات الجاحظ الرواةَ، ينفتح الماضي على مصراعيه، لنجد حماداً وخلفاً، والمفضل الضبي والأصمعي، يقفون جميعاً في دائرة واحدة، فالكوفة هي البصرة، والبصرتان هما بغداد.

ونسعى جميعاً إلى التمسك بالحقائق الأدبية والتقاليد الشعرية، فإذا نحن أنفسنا، نجد أننا، بعد ذلك الأمد الطويل من حركة التاريخ، نبتعد عن الأهواء، فنأخذ بشتات الآراء، ونحكم على الشعر من الشعر وبالشعر، فلا نحن رافضين، ولسنا بالشاكين، بل كل واحد منا حَكَم في ذاته على ذاته، وُصولاً لما هو في الإمكان، من نقد وتمحيص.

الفصل الأول

مفهوم النحل

رأي في بعض مسائل الانتحال

المعنى اللغوي العام للانتحال (النحل)

كان للانتحال قديماً مدلول آخر عند السامعين، يختلف عما ارتبط به أخيراً، فهو لم يعن قط أن شخصاً ما قام بتزييف الشعر ـ قصيدة أو أبياتاً ـ ونسبته إلى غيره بهدف الترويج، أو التشهير، أو الإيذاء، أو المبالغة، أو الادعاء، أو غير ذلك، وإنما كانت له عدة معان، منها:

النحل بمعنى الانتماء المزيف

يقول أبو شملة حريث بن إياس الشيباني:

وَإِنْ تَنْسُبَانِي فِي قُضَاعَةَ أَنْتَسِبْ إِلَى الأَحْوَصِ الكَلْبِيِّ غَيْرَ تَنَحُّلِ[1]

وهو يعني: أنه لا ينتحل اسماً آخر، أي إنه صريح النسب، فهو ينحدر من جهة إحدى أمهاته إلى الأحوص بن جعفر الكلبي، وكلب من قضاعة، إنه يريد أن يقول: إنني أنتسب إلى الأحوص الكلبي انتساباً صحيحاً، لا ادعاءً كاذباً (تنحلاً).

ويقول إياس بن سهم بن أسامة الهذلي:

---

(١) الكلبي، جمهرة النسب، جـ٢، ص٢٢٦.

كَـأَنَّـكَ لَـمْ تَـغْـلَـمْ سِـوَى أُمِّ نَـافِـعٍ فَتَاةُ تُنَاصِي الْمَجْدَ غَيْرَ الْمُنَحَّلِ[1]

أي: إن أصل هذه الفتاة صريح، ضارب بجذوره في السؤدد، ولم يكن مزيفاً مجتلباً.

وهكذا قال كثير:

أَبَـا مَـزْوَانَ لَـسْـتَ بِـخَـارِجِـيٍّ وَلَـيْـسَ قَـدِيـمُ مَـجْـدِكَ بِـانْـتِـحَـالِ[2]

أي إنك في الصميم من القوم «**لست بخارجي**»، وما ورثته من مجد، لم يكن عن انتساب زائف إليهم.

ويوضح معنى الانتحال في النسب قول سهم بن أسامة:

وَأَنْـجُـو بِـهَـا عَـنْ دِيَـارِ الْـهَـوَا نِ غَـيْـرَ انْتِحَالِ الذَّلِيلِ الْمُوَالِي[3]

ووفق هذا المعنى قال ذو الرمة:

مَـكَـارِمُ لَـيْـسَ يُـحْـصِـيـهُـنَّ مَـدْحٌ وَلاَ كَـذِبـاً أَقُـولُ وَلاَ انْـتِـحَـالاً[4]

ويقول ابن رشيق في هذا المعنى: «**وانتسبوا إليها انتحالاً**»[5] وذلك في الكذب والادعاء.

النحل بمعنى القول القارص الحاد

يقول طرفة:

فَـدَغْـهَـا وَانْـحَـلِ الـنُّـعْـمَـانَ قَـوْلاً كَـنَـحْـتِ الْـفَـأْسِ يُـنْـجِـدُ أَوْ يَـغُـورُ[6]

فالنحل هنا يعني تبليغ النعمان كلاماً، هو في قوته كقوة الفأس

---

(١) السكري، شرح أشعار الهذليين، جـ٢، ص٥٢٨.

(٢) اللسان، «خرج».

(٣) السكري، شرح أشعار الهذليين، جـ٢، ص٥١٢ الموالي: الذي يوالي القوم.

(٤) ديوانه، جـ٣، ص١٥٣٨. وقال الفرزدق:

وابـن الـمَـرَاغَـةِ يَـدَّعِـي مِـنْ دَارِمٍ وَالْـعَـبْـدُ غَـيْـرُ أَبِـيـهِ قَـدْ يَـتَـنَـحَّـلُ

ديوانه، جـ٢، ص١٦٠.

(٥) العمدة، جـ٢، ص٢٣٩.

(٦) ديوانه، ص١٥٢.

ينجد: يأتي كل مرتفع من الأرض. يغور: يأتي الغور، أي كل منخفض.

التي تنحت الحجر، وهو هجاء مقذع يتناقله الرواة في كل ناحية، فطرفة يرفع صوته جهاراً بهذا القول، على أنه هو الذي يريد نقله، وعلى أنه له وليس لغيره.

ويرى الأزهري أن الرواية الصحيحة، حسب هذا المعنى، هي «**نجل**»، وتابعه في هذا الإنشاد جماعة من العلماء[1]، ومع جواز التصحيف، فإن الشعر القديم كان يستخدم «الحاء» وليس «الجيم»، ثم إن في بيت طرفة ما يعني الإهداء، ومن معاني «**نحل**»: الهبة والعطية، والتخصيص بالشيء، فكأن طرفة إنما يهدي النعمان ذلك الهجاء، وكثيراً ما ارتبط الهجاء بالإهداء، وعليه قول الله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ...﴾ [النساء: ٤].

النحل بمعنى الاهتمام والرغبة

جاء هذا في قول ابن خلدون، وهو يتحدث عن شغف الرشيد بالشعر والاستماع إليه:

«نجد ما كان عليه الرشيد من المعرفة به، والرسوخ فيه، والعناية بانتحاله، والتبصر بجيد الكلام ورديئه، وكثرة محفوظه»[2].

ولعل من هذا قول ابن رشيق:

«واعترض النقاد في ذلك، واختلفوا، بحسب ما ينتحل كل واحد منهم»[3].

النحل بمعنى اختلاف النسبة

تتردد في كتب التراث، العبارتان «**نحل**» أو «**ينحل**»، وهما يستخدمان للتدليل على أن هذا الشعر ليس لهذا الشاعر الذي التصق

---

(١) اللسان «نحل».

(٢) المقدمة، ص٥٨١، وذلك في فصل: «ترفع أهل المراتب عن انتحال الشعر» ص ص٥٨٠ - ٥٨١.

(٣) العمدة، جـ١، ص٢٢٤.

به، وإنما هو لشاعر آخر، حتى إنهم يعقبون عليهما أحياناً بما يفيد التأكيد والجزم بأن هذا الشعر هو حقاً لهذا الشاعر الآخر، فمن العبارات التي تفيد نسبة الشعر خطأ، قول ابن قتيبة:

«وقوم من الرواة ينحلون الشعر تأبط شراً»[1].

وفي شعر الهذليين: «وتُنحل أبا ذؤيب»[2].

وفي ديوان بشر: **«وتنحل»[3].**

وفي ديوان حميد:

«وهو جزء منحول ليزيد بن جهم الهلالي، ويروى لحميد بن ثور»[4].

ومن العبارات التي تفيد القطع بنسبة الشعر للشاعر الآخر، قول ابن قتيبة:

«بعض الرواة ينحل الشعر أبا الطمحان القيني، وليس كذلك، وإنما هو للقيط»[5].

النحل بمعنى سرقة الشعر

أحدث هذا المعنى كثيراً من الاتهامات التي وجهت إلى الشعراء، وانصرف في الأذهان إلى معنى الوضع والصناعة، حتى ارتبط بشخصيات معينة، وأصبح هو السمة البارزة في حياتهم،

---

(١) الشعر والشعراء، جـ٢، ص٦٧٢.

(٢) السكري، شرح أشعار الهذليين، جـ١، ص٤٣٩.

(٣) ديوانه، ص١٩٢.

(٤) ديوانه، ص٧٦.

(٥) الشعر والشعراء، جـ٢، ص٧١١.

فتشوهت سيرتهم، وغدت سُبَّة وعاراً في جبينهم، يحملونه أبد الدهر، ولم يكن هذا المعنى وارداً أصلاً عند من استخدمه بادئ الأمر، وإنما كان يعني أن الشاعر يجد أن هذا التركيب ملائم لما يقوله، فيدخله في شعره، وهو معنى لم يقتصر على العصر الجاهلي، بل استمر حتى العصر الأموي، وذلك نتيجة طبيعية لاستمرار الموروث الشفوي المعتمد على الكلمة المسموعة والإيقاع المتردد.

ففي ديوان طرفة جاءت العبارة: «**يهجو من ينتحل شعر غيره**»، وذلك تعليقاً على قوله:

وَلاَ أُغِيرُ عَلَى الأَشْعَارِ أَسْرِقُهَا عَنْهَا غَنِيتُ وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ سَرَقَا[1]

ويقول الأعشى:

فَمَا أَنَا أَمْ مَا انْتِحَالِي الْقَوَا فِ بَعْدَ الْمَشِيبِ كَفَى ذَاكَ عَارَا[2]

ويقول الفرزدق:

إِذَا مَا قُلْتُ قَافِيَةً شَرُوداً تَنَحَّلَهَا ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ[3]

ومن اتهام الفرزدق لغيره بسرقة شعره، قوله:

لَنْ تُدْرِكُوا كَرَمِي بِلُؤْمِ أَبِيكُمُ وَأَوَابِدِي بِتَنَحُّلِ الأَشْعَارِ[4]

في الوقت الذي يقول فيه:

عن سرقة الشعر إنها: «**خير السرقة**»[5].

وكما قال رجل من الأنصار في هذا المعنى للفرزدق: «**أنت**

---

(١) ديوانه، ص٧٠.

(٢) ديوانه، ص٥٣. حذف الياء من «القوافي»، ضرورة.

(٣) التاج، «نحل».

(٤) ديوانه، جـ١، ص٣٥١.

(٥) الأصفهاني، الأغاني، جـ٢١، ص٣٥١.

كذاب، منتحل»[1] وقال أبو الفرج رواية عن الضحاك بن بهلول عن أبيات أربعة لذي الرمة:

«فانتحلها في قصيدته، وهي أربعة أبيات»[2].

وكان جرير يرمي الفرزدق بانتحال شعر أخيه الأخطل[3].

ويقول النابغة الشيباني:

ومُنْتَحِلٍ شِعْراً سِوَاهُ بِقَوْلِهِ وَقَائِلِ شِعْرٍ لاَ يَكَادُ يَسِيرُ[4]

ويقول ابن هرمة:

وَلَمْ أَتَنَحَّلِ الأَشْعَارَ فِيهَا وَلَمْ تُعْجِزْنِيَ المِدَحُ الجِيَادُ[5]

ويقول الطرماح:

تَنَحَّلْ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّ حَرْبِي تَلَقَّحُ بِالقَصَائِدِ عَنْ كِشَافِ[6]

ويقول الكميت:

فَدُونَكُمُوهَا آلَ كَلْبٍ فَإِنَّهَا غَرَائِبُ لَيسَتْ بِانْتِحَالٍ وَلاَ خُشْبِ[7]

ومن هذا المعنى ما قاله الزبير بن بكار عن أداء الأعشى حُكْمَ

---

(١) المصدر نفسه، جـ٩، ص٣٣١، جـ٢١، ص٣٩٥.

(٢) المصدر نفسه، جـ٢١، ص٢٥١، وقد انتحل الفرزدق حسب هذا المعنى ثلاثة أبيات لذي الرمة أيضاً، كما انتحل أبياتا لابن ميادة.
المصدر نفسه، جـ٢، ص٢٣٣، جـ٢١، ص٣١٠.

(٣) ابن رشيق العمدة، جـ١، ص٢٨٣.

(٤) ديوانه، ص٣٢.

(٥) اللسان، «نحل».

(٦) ابن قتيبة، المعاني الكبير، جـ٢، ص٨٠٨. تلقح عن كشاف: أي تلقح سنتين متتاليتين، على المجاز تشبيها للحرب بالناقة.

(٧) شعره، جـ١، ص١٣٥.

هرم لعامر:

«***قال في ذلك الأعشى، أعشى بن بكر بن وائل، ينتحل حكم هرم لعامر بن الطفيل...***»[1]، أي: يدعيه، ويزعم أن هرماً فضّل عامراً.

(١) نسب قريش، ص٥١.

الفصل الثاني
التطور التدريجي لسوء النية في اختراع الأشعار

في صدر الإسلام

في عهد الرسول ﷺ

لعلنا نواجه لأول مرة في حياة الشعر العربي القديم، أول حادثة يتعمد أحد الأشخاص قول شعر ونسبته إلى غير قائله، وذلك نتيجة لتغيُّر الظروف السياسية والاجتماعية مع مجيء الإسلام. فهذا بشير بن الأبيرق، وهو أحد المنافقين، يهجو أصحاب النبي ﷺ، فينحل الشعر غيره، ولقد أدرك المسلمون أن وراء هذا الشعر شخصية معروفة الهوية، فكانوا يقولون: **«والله ما هو إلا شعر الخبيث»**. وخوفاً مما يجره عليه ذلك من عواقب وخيمة، قال:

أَوَ كُـلَّـمَـا قَـالَ الـرِّجَـالُ قَـصِـيـدَةً نُحِلَتْ وَقَالُوا ابْنُ الأُبَيْرِقِ قَالَهَا[1]

ورغم أن النحل هنا يعني إضافة الشعر إلى الآخر حقيقة، فإن الهدف من ذلك لم يكن صناعة القصائد ونسبتها إلى شعراء قدامى، وإنما هي تنسب من أناس معاصرين، ولأن تعرُّفَ على قائلها يستوجب العقوبة وعدم الأمان.

ولا بد على هذا أن توجد في صدر الإسلام نماذج أخرى مماثلة، ربما فقدت، أو ظلت منسوبة إلى قائلها. فقد ذكر ابن سلام

---

(١) القرطبي، الجامع، جـ٥، ٣٧٦.

أن قدامة بن موسى، قال قصيدة، ونحلها أبا سفيان بن الحارث، وأن قريشاً ترويه في أشعارها، تريد بذلك الأنصار والرد على حسان[1].

في عهد الخلفاء الراشدين وأوائل الدولة الأموية

رأينا أن مفهوم الانتحال في عهد الرسول ﷺ، كان مفهوماً ضيقاً جداً. وبعد وفاته ﷺ انشغل الناس بحروب الردة والفتوح، حتى كانت الفتنة، بين علي رضي الله عنه ومعاوية، وتَوَلّي معاوية ومن بعده ابنه يزيد الخلافة، وحيث إنه ليس لدينا ما يوثّق الأشعار التي وردت في كتاب نصر بن مزاحم المنقري، وقعة صفين، فإن لدينا نصاً من ابن سلام يقول فيه عن حسان بن ثابت:

«قد حُمل عليه ما لم يحمل على أحد، لما تعاضهت قريش واستبت، وضعوا عليه أشعاراً كثيرة لا تنقى»[2].

وعبارة «**لا تنقى**» هذه، قريبة من العبارة التي سنصادفها بعد قليل في قوله: «**يُشكِل بعض الإشكال**». وهذا يعني أن مَن وضع هذه الأشعار كان على مستوى لغوي، وثقافي اجتماعي، وفكري، قريب العهد بجِيل حَسّان. وطبيعي أننا لا نفترض أن **التَعَاضُهَ**: أي الخلاف والشقاق والبهتان، كان بعد حادثة السقيفة، ولا بعد تَوَلّي الخلفاء الأربعة رضوان الله عليهم، ولكنه كما يبيّن ابن سلام نفسه بعد أن: «**استبت قريش**»، وهذا الاستباب المفترض، أي: تفشي المهاجاة بينهم علانية، لا بد أن يكون في عنفوان صراع الأمويين على السلطة، أي في خلافة معاوية، أو في خلافة يزيد؛ لأنه عندما جاء عبد الملك بن مروان، انتقل الصراع من صراع مزدوج أي بين قريش، يمثلهم بنو

---

(١) طبقات فحول الشعراء، ص٢٠٩.

(٢) المصدر نفسه، ص١٧٩. تعاضهوا: تناهشوا ورمى بعضهم بعضاً بالعضيهة، وهي الإفك والبهتان والشتيمة.

أمية، والأنصار الذين تَبَنَّوا الوقوف إلى جانب بني هاشم، إلى صراع قبلي، كما سيأتي الحديث عنه، وقد صاحب هذا ظهور الأحزاب السياسية المتعددة.

وإذن، فإن تأريخ المرحلة الأولى للانتحال يبدأ بصناعة الأشعار ونسبتها إلى حسان خاصة، ومن ثم، فإن هذا التأريخ، ما زال يُضَيِّق دائرة الانتحال المقصود في أشخاص معروفين. وربما دفع هذا إلى افتراض أن بعض أشعار قريش والأنصار كانت منحولة أيضاً في هذا العهد[1]، ولكن ما يهمنا هنا هو استعمال مصطلحي: «**الحَمْل**» و«**الوَضْع**»، فقد استخدمهما ابن سلام في نطاق هذه الدائرة الضيقة التي سنراها تتسع فيما بعد.

في العصر الأموي

الزيادة من البدو

حدد ابن سلام بعد ذلك بداية التوجه قصداً إلى اختراع الشعر ونسبته إلى الآخرين، فقال:

«فجاء الإسلام، فتشاغلت عنه العرب [أي: الشّعر]، وتشاغلوا بالجهاد، وغزو فارس والروم، ولهت عن الشعر وروايته، فلما كثر الإسلام، وجاءت الفتوحات، واطمأنت العرب بالأمصار، راجعوا رواية الشعر»[2].

ثم أضاف قائلاً:

«لما راجعت العرب رواية الشعر، وذكر أيامها ومآثرها، استقل بعض العشائر شعر شعرائهم، وما ذهب من ذكر وقائعهم، وكان قوم

---

(١) يمكن قبول وجهة نظر طه حسين، حول بعض ذلك الشعر. في الأدب الجاهلي، ص ص١١٦ - ١٢٩.

(٢) طبقات فحول الشعراء، ص٢٢.

قلت وقائعهم وأشعارهم، فأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار، فقالوا على ألسنة شعرائهم»[1].

ويضرب ابن سلام مثلاً لصناعة الشعر، بحادثة ابن داود بن متمم بن نويرة، فيقول:

«أخبرني أبو عبيدة أن ابن داود بن متمم بن نويرة، قدم البصرة، في بعض ما يقدم له البدوي من الجلب والميرة، فنزل النحيت، فأتيته أنا وابن نوح العطاردي، فسألناه عن شعر أبيه متمم، وقمنا له بحاجته، وكفيناه ضيعته؛ فلما نفد شعر أبيه، جعل يزيد من الأشعار، ويضعها لنا؛ وإذا كلام دون كلام متمم، وإذا هو يحتذي على كلامه، فيذكر المواضع التي ذكرها متمم، والوقائع التي شهدها، فلما توالى ذلك منه، علمنا أنه يفتعله»[2].

فإن، **كانت بداية الانتحال**، حسب المفهوم الذي دَرَج عليه، هي أواخر عصر الفتوحات الإسلامية، بعد أن فُتحت بلاد فارس والروم، كما حدد ذلك ابن سلام بلقاء أبي عبيدة بابن داود بن متمم، **أي حوالي سنوات الربع الأول من القرن الثاني وما بعدها**، (ولد أبو عبيدة حوالي سنة ١١٠هـ، وتوفي سنة ٢١١هـ). ولم تكن هذه الموجة مدفوعة بدوافع عدوانية أو ضارة، وإنما جاءت تحت وطأة المتغيرات السياسية والاجتماعية؛ فابن داود، حينما راح يزيد في الأشعار، إنما اضطر إلى ذلك للحصول على مكاسب مادية؛ فالأوضاع السياسية في هذه الفترة، أي بداية حكم الوليد بن يزيد على الأرجح (١٢٥ ـ ١٢٦هـ)، كانت تمثل مرحلة ركود اقتصادي في البادية، جراء توقف حركة الفتح، وهو ما عبر عنه ابن سلام بقوله: «**فلما كثر الإسلام،**

---

(١) المصدر نفسه، ص ص٣٩، ٤٠.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٠.

وجاءت الفتوح...». فلقد عانت البادية عناءً شديداً نتيجة الإهمال، وانتقال مراكز القوى إلى مناطق بعيدة، أصبحت هي مواطن الحركة المالية والتجارية، وذلك إلى جانب الظروف الطبيعية التي تمر بها. فقال أبو ثواب زيد بن صحار:

فأصبحنا تسوقنا قريش سياق العير يخدوها النبيط[1]

وقد عبر الشعراء مبكراً عن هذه الظاهرة، وقال عقيبة الأسدي لمعاوية:

معاوي إننا بشر فأسجح فلسنا بالجبال ولا الحديد
أكلتم أرضنا وجردتمونا فهل من قائم أو من حصيد[2]

وقال ابن أحمر، في يزيد بن معاوية:

إن نحن إلاّ أناسٌ أهلُ سائمةٍ ما إن لنا دونها حرثٌ ولا غُرَرُ
ملّوا البلادَ ومَلّتهم وأخرقهم ظُلْمُ السُعاةِ وبادَ الماءُ والشجرُ[3]

وقال جرير، في عمر بن عبد العزيز:

لا ينفعُ الحاضرُ المجهودُ باديَنا ولا يجودُ لنا بادٍ على حضرِ
كم بالمواسمِ من شعثاءَ أرملةٍ ومن يتيمٍ ضعيفِ الصوتِ والبصرِ
يدعوكَ دعوةَ ملهوفٍ كأنَّ بهِ خبلاً من الجنِّ أو مسّاً من النشرِ[4]

وقد صاحب هذا الركود الاقتصادي، نشاط ثقافي تمثل في مراجعة الماضي، وهو ما عناه ابن سلام أيضاً، حين قال: «**راجعت**

---

(١) ابن هشام، السيرة، جـ٤، ص١١٩.
(٢) ابن عبد ربه، العقد، جـ٨، ٣١٩.
(٣) شعره، ص١٠٧. وانظر ص١٥٣.
وانظر الفرزدق، ديوانه، جـ٢، ص٨٦. شعر الراعي، ص٦١.
(٤) الأصفهاني، الأغاني، جـ٨، ص٤٦.

العرب رواية الشعر، وذكر أيامها...»، أو كما قال: **«راجعوا رواية الشعر»**.

وحسب نص ابن سلام، ذي القيمة الكبيرة في التاريخ الأدبي، فإن نَقَلة التراث من العرب، هم الذين ابتدأوا في اختلاق الشعر، واصطناعه على غرار شعر سابق عليه، أي إن هذه المرحلة، أي **مرحلة ما بعد حركة الفتوح، كانت مرحلة تقليد ومحاكاة، أو زيادة على أصل سابق معروف**؛ حتى إن قول ابن سلام: **«فقالوا على ألسنة شعرائهم»**، لا يعني إلا أنهم احتذوا ذلك المثال، وتحَرَّوا الدقة في تشبيه ما يقولونه، بما قاله من يريدون الزيادة على شعره، وهذا أمر يبدو معقولاً، ومقبولاً إلى حدّ ما. ومع ذلك، فمهما بلغ التقليد والمحاكاة مداهما، فإن هذا الشعر يظل مفتقداً عنصر الخلق الشعري الذي مر به الشاعر نفسه، وهذا هو ما أدركه المستمعون إلى مثل هذه الأشعار، حتى عبر أبو عبيدة عن ذلك، فقال: **«فإذا كلام دون كلام...»**. وعلى الرغم من هذا، فإن تعرُّف مثل هذه الأشعار يتطلب مشقة كبيرة، وجهداً بيناً من جانب ناقد الشعر، وذلك، لأن مُدَّعي هذه الأشعار كان أقرب إلى روح النص وصاحبه، لغة وخيالاً وتعبيراً وتركيباً؛ ومن هنا قال ابن سلام، عما زادوه:

«وليس يشكل على أهل العلم... وإنّما عَضُل بهم أن يقول الرجل من أهل البادية من وَلَد الشعراء، أو الرجل ليس من ولَدهم، فيُشكل ذلك بعضَ الإشكال»[1].

إن مشاركة رجال من البادية في زيادة الشعر، كان هو المُحَرِّض الذي حرض الآخرين على سلوك هذا المسلك. وقد ضرب ابن سلام مثالاً آخر على هذا التزيُّد والتزييف، ليس بشاعر قريب العهد

---

(١) طبقات فحول الشعراء، ص٤٠.

بالتدوين، كمتمم بن نويرة، بل بشاعرين جاهليين قديمين، هما: طرفة وعَبِيد؛ حيث يبدو أن قبيلة الشاعر - في حالة هذين الشاعرين - شاركت في تلك الإضافة، يقول:

«ومما يدل على ذهاب الشعر وسقوطه، قلة ما بقي بأيدي الرواة المصححين لطرفة وعبيد، اللذين صح لهما قصائد بقدر عشر. وإن لم يكن لهما غيرهن، فليس موضعهما حيث وضعا من الشهرة والتقدمة؛ وإن كان ما يروى من الغثاء لهما، فليس يستحقان مكانهما على أفواه الرواة. ونرى أن غيرهما قد سقط من كلامه كلام كثير، غير أن الذي نالهما من ذلك أكثر. وكانا أقدم الفحول، فلعل ذلك لذاك. فلما قل كلامهما، حُمل عليهما حمل كثير»[1].

ومن أشهر الأمثلة التي يمكن إيرادها على هذه الزيادة، الشعر المنسوب إلى المجنون، فَلِما استجد على القبائل العربية من ظروف سياسية واجتماعية، ولِمَا صاحب دخول هذه القبائل في الإسلام من تغيير أدى إلى إيجاد علاقات جديدة بين الرجل والمرأة، بلغ الحب العذري، في العصر الأموي، أوجه، فارتفعت فيه نغمة الألم والحرمان؛ فوجد آخرون في شخصيات مثل: عروة بن حزام، وجميل بثينة، والمجنون، وقيس بن ذريح... إلخ، متنفساً للتعبير عن أنفسهم، فاستغلوا بعض أشعارهم، وأضافوا إليها من عندهم على غرار ما صنع أولئك بشعر متمم بن نويرة، وطرفة، وعَبِيد، وأضرابهم. يقول الجاحظ، فيما رواه أبو الفرج عنه:

«ما ترك الناس شعراً مجهول القائل، قيل في ليلى، إلا نسبوه إلى المجنون، ولا شعراً هذه سبيله، قيل في لبنى، إلا نسبوه إلى قيس بن ذريح»[2].

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٣.

(٢) الأغاني، جـ٢، ص١٠.

ويقول الأصمعي:

«الذي أُلقي على المجنون من الشعر، وأضيف إليه، أكثر مما قاله»[1].

ويقول البغدادي:

«المجنون... وهو من أشعر الناس، على أنهم قد نسبوا إليه شعراً كثيراً رقيقاً، يشبه شعره»[2].

وسواء أكان المجنون حقيقة، أم كان من اختراع الرواة[3]، فإن الشعر المنسوب إليه، يتوافق مع طبيعة الشعر العربي آنذاك، كما قال البغدادي: «**شعراً كثيراً... يشبه شعره**»، أو كما قال أبو الفرج:

«إن أكثر أشعاره المذكورة في أخباره، ينسبها بعض الرواة إلى غيره، وينسبها من حكيت عنه إليه»[4].

أو كما قال الأصمعي:

«فتى من بني مروان، كان يهوى امرأة منهم، فقال فيها الشعر، وخاف الظهور، فنسبه إلى المجنون، وعمل أخباراً، وأضاف إليها ذلك، فحمله الناس، وزادوا فيه»[5].

ومما ينبغي تأكيده، هو أن هذه الأشعار المَزيدة، أو المضافة، لم تأت من كل أحد، إذ لا بد أن من قام بذلك كان شاعراً، حتى يتمكن من بلوغ مستوى مُقنِع لتَقَبُّل ما يعمله من زيادة أو إضافة. ومن جهة أخرى، فلعل ابن داود لم يكن يزيد في الأشعار، كما توهم أبو

---

(١) المصدر نفسه، ص١١.

(٢) الخزانة، جـ٤، ص٢٢٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ص٢٢٩ ـ ٢٣٠.

(٤) الأغاني، جـ٢، ص١٢.

(٥) البغدادي، الخزانة، جـ٤، ص٢٢٩.

عبيدة ـ وإن كان هذا الاحتمال وارداً، جراء الدوافع الشخصية ـ بل كان يداخل بين الأشعار، فتختلط عنده أشعار أبيه بأشعار مالك بن نويرة، الذي كان شاعراً أيضاً، وأشعار عمه إبراهيم، الذي كان شاعراً كذلك[1]؛ وإن كنا لا نعدم مثل حالة حفيد متمم في هذه المرحلة، كما رأينا في حالة المجنون، فالأصمعي يزعم:

«أن إخوة من بني سعد، يسمون منذراً ومنتذراً ونذيراً، كانوا رُجّازاً، فلم يهبطوا الأمصار، فذهبت أشعارهم. وأن أرجوزة رؤبة القافية، التي هي قلادته، وعينُ شعرِه، لنذير»[2].

وهكذا قال الأصمعي، عن قافية الأغلب العجلي:

«كنت أروي نصفاً من التي على القاف، فطولوها»[3].

وقال أيضاً:

«كان ولده يزيدون في شعره، حتى أفسدوه»[4].

وقال:

«كان من ولده إنسان... يكذب عليه في شعره»[5].

ومن الأشعار التي يمكن أن تعود إلى هذه المرحلة قصيدة النابغة:

---

(١) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، جـ١، ص٣٣٩.

(٢) القاضي الجرجاني، الوساطة، ص١٦١.

(٣) الأصمعي، فحولة الشعراء، ص١٣.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه، ص١٤. وقال خلف: «أعياني شعر الأغلب... كان من ولده إنسان، يصدق في الحديث والروايات، ويكذب عليه في شعره». المرزباني، الموشح، ص١٩٣.

عُوجُوا فَحَيُّوا لِنَعْمٍ دِمْنَةَ الدَّارِ مَاذَا تُحَيُّونَ مِنْ نُؤْيٍ وَأَحْجَارِ[1]

التي قال الأصمعي إنها: «منحولة».

وقصيدة امرئ القيس:

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبٍ يَمَانِ[2]

التي قال عنها أبو عبيدة: «إنها محمولة عليه».

ومن الأمثلة البارزة على تضارب الآراء حول بعض الشعر، الذي اختلط فيه التوجه الأدبي بالتوجه الشعبي، الشعر المنسوب إلى قيس بن الحدادية، فعلى الرغم من أن أبا عمرو الشيباني روى بعض أخباره، وأنشد له قوله في كتابه له عنه:

فَخَرْتَ بِيَوْمٍ لَمْ يَكُنْ لَكَ فَخْرُهُ أَحَادِيثُ طَسْمٍ إِنَّمَا أَنْتَ حَالِمُ
تُفَاخِرُ قَوْماً أَطْرَدَتْكَ رِمَاحُهُمْ أَكْعَبُ بْنُ عَمْرٍو هَلْ يُجَابُ البَهَائِمُ
فَلَوْ شَهِدَتْ أُمُّ الصَّبِيَّيْنِ حَمْلَنَا وَرَكْضَهُمُ لاَبْيَضَّ مِنْهَا المَقَادِمُ
غَدَاةَ تَوَلَّيْتُمْ وَأَدْبَرَ جَمْعُكُمْ وَأُبْنَا بِأَسْرَاكُمْ كَأَنَّا ضَرَاغِمُ[3]

فإنه روى الأبيات التالية، ونقل رأي البصريين في اتهام حماد بصناعتها، مع أن أهل الكوفة يروونها لقيس:

لاَ تَعْذُلِينِيَ سَلْمَى اليَوْمَ وَانْتَظِرِي أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ شَمْلاً طَالَمَا افْتَرَقَا
إِنْ شَتَّتَ الدَّهْرُ شَمْلاً بَيْنَ جِيرَتِكُمْ فَطَالَ فِي نِعْمَةٍ يَا سَلْمُ مَا اتَّفَقَا
وَقَدْ حَلَلْنَا بِقَسْرِيٍّ أَخِي ثِقَةٍ كَالبَدْرِ يَجْلُو دُجَى الظَّلْمَاءِ وَالأُفُقَا
لاَ يَجْبُرُ النَّاسُ شَيْئاً هَاضَهُ أَسَدٌ يَوْماً وَلاَ يَرْتُقُونَ الدَّهْرَ مَا فَتَقَا
كَمْ مِنْ ثَنَاءٍ عَظِيمٍ قَدْ تَدَارَكَهُ وَقَدْ تَفَاقَمَ فِيهِ الأَمْرُ وَانْخَرَقَا[4]

---

(١) ديوانه، ص ص٧٥ ـ ٧٨، ٢٠٢، ٢٠٤.

(٢) ديوانه، ص ص٨٥ ـ ٨٨، ٣٩٨.

(٣) الأصفهاني، الأغاني، جـ١٤، ص ص١٤٢ ـ ١٤٣.

(٤) المصدر نفسه، ص١٤٣.

بل إن أبا الفرج قال، عن قصيدة أخرى له:

«هذه القصيدة مصنوعة، والشعر بين التوليد»[1].

رغم أنه نسخها من كتاب أبي عمرو نفسه[2].

ثم إن ابن الحدادية نفسه من الشعراء القدامى الذين يعود تاريخهم إلى أواسط القرن الخامس الميلادي، وهي المرحلة التي جاء منها شعر كثير غير موثق، كأغلب شعر المهلهل ومعاصريه، فقد عاصر قيسٌ، عامرَ بنَ الظَّربِ العدواني[3] الذي ترأس معدّاً في حربهم، في معركة البيداء، ضد اليمن في حدود سنة ٤٥٠م.

ويبقى باب التداخل والاختلاط مشرعاً حتى ليضم قول أبي الفرج:

«قال يزيد بن ضبة ألف قصيدة، فاقتسمتها شعراء العرب، وانتحلتها، فدخلت في أشعارها»[4].

ومثله قوله أيضاً:

«ولجعفر (بن الزبير بن العوام) شعر كثير قد نحل عمرُ بن أبي ربيعة بعضَه، ودخل في شعره»[5].

---

(١) المصدر نفسه، ص١٤٣.

(٢) المصدر نفسه، ص١٤٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ص١٤١ ـ ١٤٢.

(٤) الأصفهاني، الأغاني، جـ٧، ص١٠٠.

(٥) المصدر نفسه، جـ١٥، ص٩.

الفصل الثالث

الوضع والزيادة في الشعر

العرب والموالي

وفي خضم هذه الأجواء السياسية والاجتماعية والثقافية، جاء دور المولدين، أبناء الموالي الذين دخلوا الإسلام فاختلطوا بالعرب بادية وحاضرة، وانخرطوا في أعمال الرواية الشفوية التي كانت تدر عليهم منافع اقتصادية وتمنحهم مكاسب اجتماعية، فراح بعضهم ينهج نهج الرواة العرب، وكانت طريقتهم هي الطريقة المتبعة لدى الرواة السابقين عليهم، وهي الزيادة على شعر سابق معروف. يقول ابن سلام:

«ثم كانت الرواة بعدُ، فزادوا في الأشعار التي قيلت. وليس يُشكل على أهل العلم زيادة الرواة، ولا ما وضعوا، ولا ما وضع المولدون»[1].

ومن الملاحظ أن ابن سلام يستخدم حرف العطف «**ثم**»، وهو يشكل هنا مرحلة انتقال عن المرحلة الأولى في الربع الأول من القرن الثاني الهجري، ولعلنا نقرّب **بداية هذه المرحلة بسقوط الدولة الأموية عام ١٣٢هـ**، وبداية قيام الدولة العباسية، **ولقد اشترك في هذه المرحلة مجموعتان من المولدين نقلة الشعر: الرواة العرب بادية وحاضرة، والرواة الموالي**. وتشكل هذه المرحلة مرحلة انتقال حضاري عن

---

(١) طبقات، ص ٤٠.

المرحلة السابقة، فالمرحلة الأولى، التي أطلق عليها ابن سلام: «**أهل البادية**»، تقابلها الآن المرحلة الجديدة، أي: مرحلة الرواة العرب، والموالي هي مرحلة يمكن تسميتها مرحلة «**أهل الحاضرة**»، فابن سلام لم يحدد هُويّة «**الرواة**»، وإن كان يعني العرب عامة. وقد ظهر على أهل هذه المرحلة عوامل ضعف واختلاف عن أصحاب المرحلة الأولى، وهو ما عبر عنه ابن سلام بقوله: «**وليس يشكل على أهل العلم...**». فالاختلاف بيّن، يعني بيْن ما كان موجوداً معروفاً للجاهلية، وما جاء مضافاً إليهم.

إن ما هو مهم جداً في هذه المرحلة، هو ظهور مصطلح «**الوضع**» إلى جانب مصطلح «**الزيادة**» السابق عليه مرحلياً.

ولقد اتهم الجاحظ أسامة صاحب روح بن أبي همام، بتوليد قصيدة فيها البيت التالي:

فَانْقَضَّ كَالدُّرِّيِّ مِنْ مُتَحَدِّرٍ لَمْعَ العَقِيقَةِ جُنْحَ لَيْلٍ مُظْلِمِ

ثم قال:

«إن كل من يقول الشعر يستطيع أن يقول خمسين بيتاً، كل بيت أجود من هذا البيت»[1].

وعزا الجاحظ إلى الرواة أنهم:

«قالوا: في شعر بشر مصنوع كثير، مما قد احتملته كثير من الرواة على أنه من صحيح شعره»[2].

وبهذا يضيف الجاحظ بعداً آخر، يسلط الأضواء كثيراً على تلك الأشعار التي صنعها الوَضّاعون، ثم أضافوها إلى هذا أو ذاك من

---

(١) الحيوان، جـ٦، ص ص٢٧٨ ـ ٢٧٩.

(٢) المصدر نفسه.

الشعراء. ومن أمثلة هذه الأشعار تلك القصيدة التي رواها الأصمعي في الأصمعيات للمهلهل:

يَا حَارِ لاَ تَجْهَلْ عَلَى أَشْيَاخِنَا إِنَّا ذَوُو السَّوْرَاتِ وَالأَحْلاَمِ

وقيل عنها: «**مولدة**»[1].

وكذلك قصيدته:

أَزْجُرُ العَيْنَ أَنْ تَبَكِّي الطُّلُولاَ إِنَّ فِي الصَّدْرِ مِنْ كُلَيْبٍ غَلِيلاَ

التي قال عنها الأصمعي:

«***إنها مولدة***»[2].

وقال عنها إبراهيم بن إسحاق الموصلي:

«***هي من مولدي العقيق***»[3].

ولعل من أمثلة هذا الوضع تلك الأشعار التي تنسب إلى المهلهل نفسه، والذي قال عنه الأصمعي:

«***أكثر شعره محمول عليه***»[4].

ويمثل كتاب حرب بكر وتغلب، المطبوع في الهند سنة ١٩٠٥م، جزءاً كبيراً من هذه الأشعار، ليس لمهلهل وحده فحسب، بل لشعراء آخرين[5]. ويمكن التمثيل أكثر لهذه الأشعار، بدوافع

---

(١) الأصمعيات، ص١٥٦.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الحاتمي، حلية المحاضرة، ص٣٦، وانظر الأصفهاني، الأغاني، جـ٥ ص٤٨، ابن عبدربه، العقد، جـ٥، ص ص٢١٦ ـ ٢١٧، جـ٦، ص٤٤٩.

(٤) فحولة الشعراء، ص١٢.

(٥) وانظر، الأسدي، حرب بني شيبان. ولعلنا لا نعدو الحقيقة إذا أضفنا إلى هذا الكتاب، كثيراً من الأشعار التي رواها الشمشاطي في كتابه: الأنوار ومحاسن الأشعار.

الصراع بين تغلب خاصة، وقيس عيلان في فترة العصبية القبلية، بعد معركة مرج راهط (سنة ٦٣هـ).

ومن أمثلة هذه الأشعار، القصيدة المنسوبة إلى طرفة بن العبد:

اَعَمْرَو بْنَ هِنْدٍ مَا تَرَى رَأْيَ مَعْشَرٍ أَمَاتُوا أَبَا حَسَّانَ جَاراً مُجَاوِرَا

وفيها يقول:

وَلٰكِنْ دَعَا مِنْ قَيْسِ عَيلَانَ مَعْشَراً يَسُوقُونَ فِي أَعْلَى الحِجَازِ البَرَائِرَا[1]

ذلك أن بكر وقفت مع تغلب، عصبية لها في حروبها المتأخرة تلك، فنسبت الهجاء إلى شعرائها فيها، ولم تكن لقيس عيلان عداوة سابقة للقبيلتين.

ونسبت تغلب إلى المهلهل، هجاء في قيس عيلان، يقول فيه:

وَقَتَلْنَا قَيْسَ عَيْلَانَ حَتَّى أَمْعَنُوا فِي الفِرَارِ حَيْثُ الفِرَارُ

بل أضيف إلى هذه القبيلة إياد، في قوله:

سَائِلُوا جَهْرَةً إِيَادَ وَلَخْماً وَالحَلِيفَيْنِ حِين سِرْنَا وَسَارُوا[2]

وليس بين إياد ولخم في زمن المهلهل أية عداوة تذكر.

ولقد تحرفت الأبيات عن أبيات صحيحة للمهلهل، في وزن الرمل، وليس في وزن الخفيف، كما هو واضح من الاختلاف بين البيتين «**وقتلنا..**»، و«**سائلوا...**»، كما دخلتها هذه التغييرات لتناسب زمن العصبية في العصر الأموي. ويدل على ذلك رواية المبرد الصحيحة للأبيات في تعازيه[3].

---

(١) ديوانه، ص ص١٥٥ ـ ١٥٦.

(٢) ابن إسحاق، كتاب حرب بكر وتغلب، ص ص٥٢ ـ ٥٣.

(٣) المبرد، التعازي والمراثي، ص٢٨٩.

ومما ينبغي ملاحظته أن هناك فرقاً جوهرياً بين هذه الأشعار، والقصائد التي عدها بعض العلماء «**منحولة**»، كقصيدة النابغة: «**عوجوا فحيوا...**»، وقصيدة امرئ القيس: «**لمن طلل...**»، التي قيل إنها: «**محمولة عليه**»؛ فـ«**الانتحال**» أو «**الحمل**»، لا يعنيان: الوضع والصنعة، وإنما يعنيان: أن جماعة من العلماء عرفت هذه القصيدة أو تلك، للنابغة، أو لامرئ القيس، أو لغيرهما، وأن جماعة أخرى من العلماء لم تعرفها، فاستخدمت مصطلح «**منحولة**»، أي منسوبة إليه، أو «**محمولة**» أي ضُمَّت له، وعُدَّت من شعره، وليس الأمر كذلك في نظر آخرين؛ لأن محتوى مثل هذه القصائد، هو ما يتوافق مع شعر الشاعر، حتى إن أسلوبها، قريب من أسلوب ذلك الشاعر الذي عُزِيت له.

أما القصائد من النوع الثاني، مثل قصيدتي المهلهل السابقتين، فإن «**التوليد**»، فيما يخصهما، وأمثالهما، يعني: الوضع، ومفارقة النمط والخروج عن الأسلوب والبعد عن الروح الشاعرية عند صاحبها، أو الافتقار إلى مثل هذه الروح. أي: إنها تعني مع ما نرى أنه شعر شعبي شفوي، عاش بين العامة في المجالس، وليالي السمر، كما في القصيدة الدالية المنسوبة إلى تبع، وفي أغلب ما رواه الأصمعي في كتابه: «أخبار الملوك الأولية».

وإذن، فإذا ما اختلف العلماء حول صحة قصيدة ما، فإن هذا الاختلاف لا يميل بنا إلى تأييد هذا الجانب، على حساب الجانب الآخر، وإنما نحن مطالبون بإخضاع هذا الشعر إلى المحك النقدي، الذي دفع بإحدى المجموعتين من العلماء إلى استخدام أي من المصطلحات التي تثير الشك حول قصيدة ما، وربما أفادنا التراث الأدبي في إلقاء الضوء على بعض الجوانب المربكة في الشعر القديم.

وخير مثال على تضارب أقوال العلماء، الموقف من ضادية

الأفوه الأودي، فأغلبها عند أبي عمرو بن العلاء (مصنوع):

«لا يصح من أبيات ذي الإصبع الضادية إلا الأبيات [٣ فقط]... وأن سائرها منحول»[١].

وهي عند خلف الأحمر قديمة صحيحة[٢]، بل هي مما استمع إليه عبد الملك بن مروان، ورويت له[٣].

ونجد قصيدة الأعشى:

يَا جَارَتِي مَا كُنْتِ جَارَهْ بَانَتْ لِتَحْزُنَنَا عُقَارَهْ

يقول عنها الأخفَش والأصمعي: القصيدة مصنوعة. لأن في البيت:

كَتَمَيُّلِ النَّشْوَانِ يَزْ فُلُ فِي البَقِيرَةِ وَالإِزَارَهْ

جاء «الإزارة» مؤنثاً، وعندهما أنه لا يجيء إلا مذكرا[٣].

ولو صح ما يقولان عن هذا البيت، فإن قولهما السابق تعميم، لأن ناقد البصرة المتشدد، ابن سلام، صحح القصيدة للأعشى[٤].

وهذا أيضاً ينطبق على قصيدته اللامية:

إِنَّ مَحَلاً وَإِنَّ مُرْتَحَلاً وَإِنَّ فِي السَّفْرِ مَا مَضَى مَهَلاَ

والواقع أن مثل هذه الأقوال، لا تستند إلا إلى تعليق على جزئيّة، تصبح تعميماً، فمن ذلك قصيدة النابغة الميمية:

بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْجَذَمَا وَاخْتَلَّتِ الشَّرْعَ فَالأَجْزَاعَ مِنْ إِضَمَا

---

(١) الأغاني، ج٣، ص ص١٠٢ ـ ١٠٢.

(٢) الأصبهاني، التنبيه على حدوث التصحيف، ص٩.

(٣) أبو أحمد العسكري، المصون في الأدب، ص١٧١.

(٤) طبقات فحول الشعراء، ص٢٠٤.

وكذلك قصيدة امرئ القيس النونية:

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانِ[1]

فالقصيدتان على الرغم من اتهامهما، لا يمكن إلا أن تكونا جاهليتين، وأن مصدر التهمة، إما أن يكون مغلوطاً، وإما أن يكون غير متثبت؛ فقصيدة النابغة الميمية يُتهم فيها خلف الأحمر الكوفي، وليس البصري، والتهمة جاءت من الأصمعي خصم الكوفي لا البصري، وقصيدة امرئ القيس تهمة من أبي عبيدة، ولكن تحقيقها لامرئ القيس من الأصمعي وحمّاد الراوية.... وهكذا دواليك!!

ولعل من الأمثلة الشاهدة على الزيادة على أصل ما في هذه الفترة، وتحديداً على يد أمثال هؤلاء، قصيدة أبي طالب. فابن سلام المتوفى (سنة ٢٣٠هـ) يعلم أن هذه القصيدة محدودة العدد، ولكنها مع مضي الزمن أصبحت أطول مما يألف، يقول:

«قد زيد فيها، وطولت، رأيت في كتاب يوسف بن سعد صاحبنا، منذ أكثر من مئة سنة: وقد علمت أن قد زاد الناس فيها، ولا أدري أين منتهاها. وسألني الأصمعي عنها فقلت: «صحيحة جيدة! قال: أتدري أين منتهاها؟ قلت: لا أدري!»[2].

فالمسألة شائكة جداً، إنه **«قد زيد فيها وطولت»**.

وأنه واثق من: **«أن قد زاد الناس فيها»**، ولكنه يقول: **«لا أدري أين منتهاها»**، ومع كل هذه الزيادة، وعلى الرغم من ذلك الطول، وهو كذلك متأكد من أن أَيادِيَ مختلفة شاركت في تجاوز القصيدة عددها الأصلي، فإن ابن سلام يقترح على الأصمعي أنها: **«صحيحة جيدة»**، حتى إن ابن الأثير، يبدو أنه سلم بهذا الاقتراح، فقبل الزيادة

---

(١) انظر هذه القصائد وسواها، في كتاب: الشعر المنحول، قضايا ونصوص.

(٢) طبقات فحول الشعراء، ص٢٠٤.

والطول، ثم قال في حكم صريح:

«هذه قصيدة عظيمة، بليغة جداً، لا يستطيع [أن] يقولها إلا من نُسبت إليه، وهي أفحل من المعلقات السبع، وأبلغ في تأدية المعنى فيها جميعها»[1].

ولقد وجد هؤلاء في تراخي الصياغة الشعرية لقريش، وقبول الناس لهذا النوع من الأشعار المصنوعة، ما شجعهم على المضي في عملهم، ومخالفة النمط الجاهلي أو الأموي المعهودين. يقول ابن سلام:

«وأشعار قريش فيها لين، فَتُشْكِلُ بعض الإشكال»[2].

ويمكن أن يضاف أيضاً إلى هذا النوع من الشعر **المنحول** من تلك الفترة، القصيدة التي صنعها دارم، «أحد أحفاد السموأل»، ونسبها إلى امرئ القيس:

طَرَقَتْكَ هِنْدٌ بَعْدَ طُولِ تَجَنُّبِ وَهْنَاً وَلَمْ تَكُ قَبْلَ ذَلِكَ تَطْرُقُ[3]

والتي قال عنها أبو الفرج:

«هي قصيدة طويلة، وأظنها منحولة، لأنها لا تشاكل كلام امرئ القيس، والتوليد فيها بين، وما دوّنها في ديوانه أحد من الثقات؛ وأحسبه مما صنعه دارم، لأنه من ولد السموأل، ومما صنعه من روى عنه من ذلك»[4].

الدافع السياسي

ومما هو ملحوظ في هذه الفترة أيضاً، أن الأجواء السياسية دفعت إلى نحل الشعر آخرين، فكان بعض الشعراء يقول القصيدة، أو

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٣، ص٥٧.

(٢) طبقات فحول الشعراء، ص٢٠٤.

(٣) الأغاني، جـ٩، ص٩٧.

(٤) المصدر نفسه.

الأبيات، وينسبها إلى شاعر ما، خشية التصريح باسمه، وذلك هروباً من مواجهة السلطات التي قد تلحق الأذى به، فهذا الفرزدق يقول:

إِذَا قَالَ رَاوٍ مِنْ مَعَدٌّ قَصِيدَةً بِهَا جَرَبٌ كَانَتْ عَلَيَّ بِزَوْبَرَى
أَيَنْطُقُهَا غَيْرِي وَأُرْمَى بِعَيْبِهَا فَكَيْفَ أَلُومُ الدَّهْرَ أَنْ يَتَغَيَّرَا[1]

ويقول:

أَمَا كَانَ فِي مَعَدَانَ وَالفِيلِ شَاغِلٌ لَعَنْبَسَةَ الرَّاوِي عَلَيَّ القَصَائِدَا[2]

ويشاركه نِدُّه، جرير، في هذه الشكوى، فيقول:

وَيَزْوِي عَلَيَّ الشِّعْرَ مَا أَنَا قُلْتُهُ كَمُعْتَرِضٍ لِلرِّيحِ بَيْنَ الطَّرَائِدِ
فَنَانَكَ الَّذِي يَزْوِي عَلَيَّ الَّتِي مَشَتْ بِهِ بَيْنَ حِقْوَيْ بَطْنِهَا وَالْقَلَائِدِ
بِأَيْرِ ابْنِهَا إِنْ لَمْ تَجِئْ حِينَ نَلْتَقِي عَلَى زُورِ مَا قَالُوا عَلَيَّ بِشَاهِدِ[3]

ويقول الطرماح، مستخدماً الفعل «**تنحل**»، بمعنى نسبة الشِّعر إلى غير قاله:

تَنَحَّلْ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّ شِعْرِي تَلَقَّحُ بِالقَصَائِدِ عَنْ كِشَافِ[4]

أي: قل علي ما لم أقله، فإن شعري له طابع متميز معروف.

والدليل الصريح على هذا النحل السياسي أن الفرزدق قال بيتين أو ثلاثة من القصيدة:

بكت عين محزون فطال انسجامها وطالت ليالي حادث لا ينامها

فدس نصر بن سيار باقيها[5].

---

(١) ديوانه، جـ١، ص٢٩٦. وهي مثبتة أيضاً في شعر ابن أحمر، ص١٥. زوبرى: داهية. وانظر ديوان الفرزدق، جـ٢، ص١٧؛ ابن قيم الجوزية، أخبار النساء، ص٢١٣. الضامن، شعراء مقلون، ص١٢١. الأغاني، جـ٢٣، ص ص٤٥٢ ـ ٤٥٤.

(٢) اللسان، «روي».
وانظر عن الانتحال السياسي، الأغاني، جـ٤، ص٢٤٥.

(٣) ديوانه، ص١٨٠.

(٤) ديوانه، ص٣٢٨.

(٥) ديوانه، جـ٢، ص ص٢٣٩ ـ ٢٤٢. وانظر ص٢٨٤.

الفصل الرابع
الرواة الشفويون المحترفون

المسؤولية المشتركة

انتقلت الرواية الشفوية بعد أن مرت **بمرحلة الرواة البدو** ذوي العلاقة والمصلحة، إلى **مرحلة الرواة من العرب والموالي**، على حد سواء، وشارك في الاضطلاع بهذه المهمة كلٌ من أحب اللغة وآدابها، بحيث أصبح اكتساب جزء من الرواية الشعرية، أحد مقومات التثقيف الذاتي.

وكان لا بد من ظهور شخصيات بارزة، تتخصص في هذا الفن، لوجود دوافع شخصية ومصلحية لديها، وبخاصة أن الاستكثار من الرواية، وامتلاك ذاكرة قوية فائقة، كان من عوامل الحظوة والوجاهة لدى أصحاب النفوذ في أواخر العصر الأموي.

ولقد رأينا كيف مرت الرواية الشفوية بمنعطف خطير على يد الرواة البدو، حيث كان التزيد في الأشعار، والنسج على منوال سابق، من المعضلات التي واجهت النقاد المتأخرين. وعندما جاء دور الرواة المحترفين، الذين كانوا يعتمدون في حصولهم على مادتهم الشعرية، على ما يتلقونه من أفواه البدو، وجدوا كماً هائلاً من الأشعار المتداخلة والمتشابهة، فاستوعبوا هذا التراث الضخم من رجال القبائل، ومن أبناء أسر الشعراء، على أنه هو الشعر الصحيح النسبة إلى الجاهلية. وقد جعل التاريخ الأدبي ظهور هؤلاء يتزامن مع ظهور «**المولدين**»، ممن كان قريب العهد بالعصر العباسي، وحمل هؤلاء ـ

نتيجة لبروزهم ـ كثيراً من تبعات أولئك وقصورهم.

حماد الراوية (ت١٦٨هـ)

إنه لمن حسن حظ الأدب العربي أن توافر له رجل ذو كفاءة عالية تفوق التصور، من حيث قوة الذاكرة، والاستعداد للحفظ السريع؛ فكان حماد الراوية أقدم الرواة الموالي، الذين برعوا في ميدان الرواية الشفوية، فكان يحفظ على سبيل المثال:

«على كل حرف من حروف المعجم مئة قصيدة كبيرة، سوى المقطعات، من شعر الجاهلية فقط، عدا شعر الإسلام»[1].

ولكن هذه المكانة المرموقة، تَحَمَّلت وِزْر الماضي، فعندما جاء النقاد من بعده، وهو الدور الطبيعي في مثل هذه الحالات، وجَّهُوا تهم الانتحال والكذب إليه، وجعلوه هدفاً لكل تلك العيوب والمآخذ التي أدركوها عند معاصريه من الرواة البدو؛ إذ كان هؤلاء النقاد يلاحظون أحياناً نوعاً من التفاوت في الأشعار التي يرويها، أو كانوا في أحسن حالاتهم، غير متيقنين، هم أنفسهم، من نسبتها، فاتهموه، مثلاً، بزيادة أبيات في رائية زهير. كما اتهموه أيضاً بوضع أبيات على الحطيئة. ومع أن حماداً سبق فكرة الوضع بمعناه الذي سار عليه، فإن النقاد جعلوا حماداً صانعاً للشعر ومزيفاً له، في حين كان حماد أعجزَ عن ذلك كله، كما كان أرفعَ مكانة من الرواة البدو من العرب أنفسهم، إذ إنه لم يختلق مثل تلك الأبيات، وإنما كانت تسقط في ذاكرته، فتبدو على السطح منها، وتترادف اللغة والإيقاع، ليُكَوِّنا أبياتاً متداخلة في هذه أو تلك، أو كان يرويها على حقيقتها(*).

وإزاء هذه المواقف، وجدنا تضارب النقاد في الحكم على

---

(١) الأغاني، جـ٦، ص٦٩.

(*) انظر حول حماد، وتحديد وفاته، كتاب: حماد الراوية، بين الوهم والحقيقة.

حماد، فهم يقولون عنه:

«كان أول من جمع أشعار العرب، وساق أحاديثها، حماد الراوية، وكان غير موثوق به، وكان ينحل شعر الرجل غيره، وينحله غير شعره، ويزيد في الأشعار»[1].

كان حماد بريئاً من مثل هذه التجريحات، لأنه يأتي الحلقة الفارقة بين حلقات الرواية الشفوية، فهو الذي ابتدأ في التخصص الواضح في الشعر والرواية، قبل أن تصبح مفاهيم: الوضع، والصنعة والانتحال، مفاهيم متداولة، ومعمولاً بها من قبل الأفراد أو الجماعات، لقد كان يشكّل مرحلة سابقة على اشتراك العرب والموالي في الزيادة والوضع، إنها مرحلة متزامنة مع مرحلة الرواة البدو الذين عنهم نقل حماد، حتى إنه في بعض الحالات، كان أقرب إلى الرواة الأوائل، رواة الشعر أنفسهم، فهو روى، على سبيل المثال، عن سماك عن عبيد راوية الأعشى[2]، مع أن غيره من الرواة، إنما روى عمَّن روى عن سماك؛ فهذا مُؤَرِّج، الراوية اللغوي، ومن رجال العصر العباسي الأول (ت١٩٥هـ)، يروي: عن شعبة، عن سِماك، عن عبيد[3]. وهكذا فعل معاصره الراوية العالم الشهير، الأصمعي، الذي روى أيضاً: عن شعبة، عن سِماك[4]. وقد لقي حماد فحول شعراء العصر الأموي: الفرزدق والأخطل وذا الرمة؛ فهو، إذن، ممن تَلَقّى الرواية عن أولئك الرواة الأعراب مباشرة، سواء أكان ما يروونه صحيح النسبة إلى صاحبه، أم كان من قبيل التزيد والزيادة. ولهذا كان أبو عمرو بن العلاء، العالم، الثَبْت، الصحيح الرواية، ورأس المدرسة

---

(١) ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، ص٤٠ ـ ٤١.

(٢) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج١، ص٢٥٩.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٦٠.

(٤) الجواليقي، المعرب، ص١٥١.

البصرية، وهو: «**أبو العلماء وكهفهم، وبدء الرواة وسيفهم**»[1] (٧١هـ ـ ١٥٤هـ)، يعترف بسبق حماد ومكانته، فكان يُقَدِّم حماداً على نفسه[2].

إن ما يقصده ابن سلام من قوله: «**ينحل**»، هو «**ينسب**» شعر الرجل «**إلى غيره**»، وهذا ليس جريرة حماد، وإنما هي ظاهرة من ظواهر مرحلته التي تحدثنا عنها. أما قول ابن سلام: «**يزيد**»، فهذا هو عين تلك الظاهرة التي تلقفها حماد، فاتُّهِم بها. ولعل شعر زهير، يمثل رواية حماد خير تمثيل، ففيه قصائد أو مقطوعات، رويت عن حماد فقط[3]، وذلك إلى جانب القصائد التي اشترك في روايتها رواة آخرون، منهم: الأصمعي، وأبو عبيدة، وأبو عمرو الشيباني، والمفضل الضبي[4]، حتى إن المفضل الضبي الكوفي يوجه التهمة إلى حماد بانتحال بعضها[5]، وذلك للفارق الزمني بين الاثنين، ولطبيعة التناول والرواية عند كل واحد منهما.

وكموقف محايد من مرويات حماد، يقول أبو حاتم الرازي، القريب العهد بالرواية الشفوية، عما نسب من شعر منحول إلى حماد، مثل قصيدة الحطيئة في مدح أبي موسى الأشعري:

«فهذا الشعر ومثله، وإن كان منحولاً، فقد نُسب إليه، ودُوِّن له، ورُوِي في شعره، إذ كان لذلك الطراز مشاكلاً، ولشعره مضاهياً، والاحتجاج به جائز، وحماد ـ وإن كان حضري النشأة، متهماً في

---

(١) ابن جني، الخصائص، جـ٣، ص٣١٠.

(٢) الأصفهاني، الأغاني، جـ٦، ص٧١.

(٣) انظر شرح شعر زهير، ص ص٢٢٩، ٢٢٣، ٢٣٩ ـ ٢٤١، ٢٥٨، ولا سيما القصيدة، ٢١، ص ص١٩٤ ـ ٢٠٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ص١٦ ـ ٥١، ٧٦ ـ ٨٢، ١٦٠ ـ ١٧٠.

(٥) المصدر نفسه، ص ص١٤٦ ـ ١٥١، ١٩١، ١٩٣.

الرواية ـ فهو من المعرفة بلغة العرب بموضع يجوز الاحتجاج بقوله، لو كان كلاماً منثوراً، فكيف بشعر مدون قد رواه الرواة، وسئلوا عنه، ونسبوه إلى الحطيئة: ومثل هذا من الشعر مثل المُلْصَق من الولد، وما سبيله إلا كما قيل: الولد للفراش، وللعاهر الحجر»[1].

ويدل الخبر التالي على أثر الفارق الزمني في الرواية. قال السيوطي:

«***انتقد أبو عبيدة في كتاب أيام العرب:***

أَلاَ مَنْ مُبْلِغٌ بَكْراً رَسُولاً فَقَدْ جَدَّ النَّفِيرُ بِعَنْقَفِيرِ
فَلَيْتَ الجَيْشَ كُلَّهُمُ عِدَاكُمْ وَنَفْسِي وَالسَّرِيرَ وَذُو السَّرِيرِ
فَإِنْ تَكُ نِعْمَةٌ وَظُهُورُ قَوْمِي فَيَا نِعْمَ البِشَارَةُ لِلْبَشِيرِ»

ثم قال:

«*. . . . وهي مصنوعة، لم يعرفها أبو وردة، ولا أبو الزعراء، ولا أبو فراس*»[2].

إن الرواة الأعراب، الذين ذكرهم أبو عبيدة، هم رواة معاصرون لأبي عبيدة، وليسوا من جيل حماد، وإن كانوا بدواً، فقبول هذه الأبيات، أو رفضها، لا بد أن يستند إلى معيار آخر، غير الاشتراك في الرواية.

ولكي نعطي حماداً حقه، وننصفه الإنصاف الذي يستحقه، نأخذ قول الأصمعي:

«كل شيء في أيدينا من شعر امرئ القيس، فهو عن حماد

---

(١) الرزاي، الزينة، ص١٢٠.

(٢) السيوطي، المزهر، ج١، ص١٨٠.

الراوية، إلا شيئاً سمعناه من أبي عمرو بن العلاء»[1].

وهذا الشعر الذي رواه الأصمعي عن حماد، مثبت في ديوانه، وقائم شاهداً على صدقه وإحسانه؛ فالأصمعي، هنا، لم يتهم حماداً أبداً، بل برهن على تلمذة، حتى مدرسة البصرة، على روايته. أما الخلاف المزعوم بين خلف وحماد، فهو خلاف باطل من أساسه، ملفق في قياسه، شاء الزمن فيه أن يحل خلف الأحمر البصري، محل خلف الأحمر، علي بن المبارك الكوفي، وأن تتأجج الخصومة بين الأصمعي وابن المبارك، فيُحملَ على حماد[2]، ما شاء له قَدَرُه أن يَحمِل. وليس بغريب بعدُ، أن يتحامل ابن المبارك على حماد، فيعزو إليه الكذب والافتراء ـ تغطية لعيوبه هو، وسدا لقصوره هو، وإخفاءً لعجزه هو، فلقد نُسِب إلى المفضل الضبي الكوفي، المعاصر لحماد، ومن أبناء مدرسته، إن لم يكن حمادٌ أستاذَه أيضاً، الطعن والتشهير في حماد[3].

خلف الأحمر (ت١٨٠هـ)

وهكذا، فعندما جاء خلف الأحمر، كانت الرواية الشفوية قد انتقلت إلى طور جديد، إنه طور العلم والتوثيق؛ فكان أن أصبح البون شاسعاً، بين جيل يكاد ينقرض، وجيل جديد نشأ نشأة جديدة، وفي وسط ثقافي متعدد الروافد والمناهل، وكانت البصرة، هي المجتمع الجديد الذي انتقل نقلة حضارية بعيدة في الممارسة والتجربة، في حين كانت الكوفة ممثلة لتيارات قديمة، واحتفظت بكثير من مظاهر الماضي، وهي في طور التخلص منه، ومن أهم مظاهره: الرواية الشفوية، ولقد عبر ابن سلام تعبيراً صائباً عن هذا التفاوت في التلقي

---

(١) السيوطي، المزهر، جـ٢، ص٤٠٦.

(٢) انظر كتاب، خلف الأحمر العالم الراوية.

(٣) الأغاني، جـ٦، ص٨٥.

والتعليم والمشافهة، فقال عن الكوفة، وهو يتحدث عن الأسود بن يعفر، الشاعر القديم؛ واللافت للنظر، أنه يوميء في هذا إلى المفضل، فيقول:

«ذكر بعض أصحابنا أنه سمع المفضل يقول: له ثلاثون ومئة قصيدة، ونحن لا نعرف له ذلك، ولا قريباً منه، وقد علمت أن أهل الكوفة يروون له أكثر مما نروي... ويتجوزون في ذلك بأكثر من تجوزنا»[1].

كما قال عن شعر شاعر آخر:

«واسمعني بعض أهل الكوفة شعراً... وهذا شعر متداع خبيث... قال: أخذناه من الشقات. ونحن لا نعرف هذا ولا نقبله»[2].

أما أبو عبيدة، فلا يتردد هنيهة في اتهام المفضل هذا، يروي أبو حاتم السجستاني أن أبا الغول أنشده لبعض أهل اليمن:

أَيُّ قَلوصي رَاكِبٍ تَرَاهَا طَارُوا عَلَيهِنَّ فَشُلْ عَلاَهَا
واشْدُدْ بِمَثْنَيْ حَقَبٍ حَقْواهَا نَاجِيَةً وَنَاجِيا أَبَاهَا

عندما سأله أبو حاتم عن هذه الأبيات، قال:

انقط عليه! هذا صنعه المفضل»[3].

خلف الأحمر

وها نحن نسمعه يقول عن خلف:

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه، ص٢١.

(٣) أبو زيد سعيد الأنصاري، النوادر في اللغة، ص٥٨. علاها: أراد (عليها)، وهي لغة بني الحارث بن كعب.

«اجتمع أصحابنا أنه كان أفرس الناس ببيت شعر، وأصدقه لساناً، كنا لا نبالي إذا أخذنا عنه خبراً، أو أنشدنا شعراً، أن لا نسمعه من صاحبه»[1].

وكما احتمل حماد مشاق الرواية، وعانى من متاعبها، فلاقى الجحود والنكران، وتلقى أحكام عصر غير عصره، وناس غير ناسه، تَحَمَّل خلَف أيضاً مثل هذه التجريحات، بيد أن الأحكام الخاصة به، ليست هي من قبل تفاوت العصر، واختلاف التفكير، وإنما من قِبل المعاصرة والمنافسة والتشهير، فخلف أحد أعمدة مدرسة البصرة، وكان يتلقى الرواية بتثبت وتمحيص بالغي الدقة، وكان ذا ذوق وحس مَكَّناه من فرز الأشعار والحكم عليها، كما نص على ذلك ابن سلام. وكان هذا من نتائج عصره، ومن مستلزمات بلوغ العلم والكفاءة؛ ثم يأتي الآخرون، فيتهمونه بأنه وضع لامية العرب، وبأنه صنع لامية تأبط شراً، في حين أن زمن خلف كان زمناً، تجاوز مرحلة الوضع والصنعة على غرار القصائد القديمة، واتخذ الوضعُ والصنعة أسلوباً وطريقة آخرَين. وكان للمشاحنات الشخصية دور مؤثر في تلطيخ سمعة خلف، وهو خلافات لم تكن بين خلف العالم الراوية، أستاذ مدرسة البصرة بعد أبي عمرو بن العلاء، وإنما خلافات بين مدرسة البصرة ويمثلها أبو محمد اليزيدي، ونصيره الأصمعي، ومدرسة الكوفة، ويمثلها خلف الأحمر، النحوي المتمرس، ونصيره في هذا أستاذه الكسائي[2].

المفضل الضبي (ت١٦٨هـ)

ليس غريباً بعد هذا، أن نجد ابن سلام، يقول عن المفضل الضبي:

---

(١) طبقات فحول الشعراء، ص٢١.

(٢) انظر: كتاب خلف الأحمر العالم الراوية.

«أعلمُ من ورد علينا من غير أهل البصرة، المفضل بن محمد الضبي الكوفي»[1].

ثم نسمع القدح، والثلب، والعيب، توجه إليه؛ فيقول أبو عبيدة عنه، مستخدماً مصطلح «**الصنعة**»، أي الوضع والانتحال:

«صنع بعض القصائد التي اختار، ونسب ما صنع منها إلى رجال، هو فيما صنع لهم، أشعر منهم في صحيح أشعارهم»[2].

وقد وجه جَهْمُ بن خلف المازني، الراوية البصري، والعلاّمة بالغريب والشعر، نقداً للمفضل، فيه تعصب للمدينة، فقال:

أَنْتَ كُوفِيٌّ وَلاَ يَخْفَظُ كُوفِيٌّ صَدِيقَا
لَمْ يَكُن وَجْهُكَ يَا كُوفِيُّ لِلْخَيرِ صَدِيقَا[3]

وقد سبق أن ألمح ابن سلام إلى التشكك في رواية المفضل نفسه، مع أنه قال عنه إنه: «**أعلم من ورد علينا من غير أهل البصرة**» حتى إنه يكرر قوله: «**وقد علمت أن أهل الكوفة**» مرتين، استياءً وتذمراً من مروياتهم، بمن فيهم المفضل.

الأصمعي (ت٢١٦هـ)

ولم يسلم هذا العالم الفذ، والثقة الجليل، من المعايب والمثالب، فأبو مُحَلِّم يتهم الأصمعي بالكذب، فيقول:

«كذب الأصمعي»[4].

---

(١) طبقات فحول الشعراء، ص٢١.

(٢) الحاتمي، حلية المحاضرة، تحقيق الكتاني، جـ٢، ص٣٨. وانظر العسكري، كتاب الصناعتين، جـ١، ص١١.

(٣) ياقوت، معجم الأدباء، جـ٢، ص٤٢٨.

(٤) أبو أحمد العسكري، التصحيف، ص٩٩.

وينسب ابن الأعرابي له التهمة نفسها وغيرها، فيقول:

«كان حسوداً، نفوساً، كذوباً»[1]. ويقول عنه المبرد:

«كان الأصمعي ينحل الشعراء... أيضاً»[2].

ويقول أبو علي الفارسي:

«كان الأصمعي يتهم في تلك الأخبار التي يرويها، فقلت له: كيف هذا، وفيه من التورع ما دعاه إلى ترك تفسير القرآن ونحو ذلك؟ فقال: كان يفعل ذلك رياءً، وعناداً لأبي عبيدة، لأنه سبقه إلى عمل كتاب في القرآن، فجنح الأصمعي إلى ذلك»[3].

ويحاول ابن جني الدفاع عن الأصمعي، ومن الغريب أنه تلميذ لأبي علي الفارسي، فيورد بعض التهم التي أُلصقت به، فيقول:

«أما إسفاف من لا علم له، وقول من لا مسكة به: إن الأصمعي كان يزيد في كلام العرب، ويفعل كذا، ويقول كذا، فكلام معفو عنه، غير معبوء به، ولا منقوم من مثله؛ حتى كأنه لم يتأد إليه توقفه عن تفسير القرآن وحديث رسول الله ﷺ، وتَحَوُّبه من الكلام في الأنواء»[4].

وهل هناك طعن وشناعة في الأصمعي أبلغ من قول أبي رياش.

قال أبو رياش الشيعي الزيدي (ت٣٠٩هـ):

«كان الأصمعي مع نَصْبه كذاباً، وإنما كان يظهر التأله، ويترك تفسير ما يسأل عنه من القرآن، ويظهر الكراهة لأن يسأل عن شيء

---

(١) المصدر نفسه، ص١٤٩.

(٢) الحاتمي، حلية المحاضرة، جـ٢، ص٣٧.

(٣) ياقوت، معجم الأدباء، جـ٣، ص٢٢.

(٤) ابن جني، الخصائص، جـ٣، ص٣١١.

يوافق شيئاً في المصحف، ليصدق فيما يتكذّب به، وينفي التهمة عنه فيما يتخرصه»[1].

ويكفي هذا، بعد ذلك، للتدليل على مستوى هذه الأحكام والباعث عليها، فما هي إلا وليدة زمن خطا خطوات واسعة بعيدة عن الماضي، وقد أدّى ضِيق التخصص، واختلاف القدرات، والتنافس الشخصي، إلى تجهيل الواحد الآخر، وإلى الطعن عليه، وإلى محاولة إيقاعه في حبائل الشك، والإنقاص من قدره. وقد قال ابن جني:

«إنا نجد علماء هذا الشأن من البلدَين، والمتحلين به في المصرين، كثيراً ما يهجن بعضهم بعضاً، ولا يترك له في ذلك سماء ولا أرضاً»[2].

---

(١) ابن حمزة، التنبيهات على أغاليط الرواة، ص٢٤٩.

النواصب في التاريخ الإسلامي هم من استخدمهم يزيد بن معاوية في محاربة آل البيت رضي الله عنهم وانتصر بهم عليهم، انظر: رشيد رضا، تفسير المنار، جـ٦، ص٣٠٣. البهنساوي، السنة المفترى عليها، ص ص١٢٩ ـ ١٣٤.

(٢) المصدر نفسه، جـ٣، ص٣١٢.

الفصل الخامس

رواة الأخبار

الرواة الأوائل

تزامن تيار رواة الشعر المحترفين له مع تيار آخر، اتخذ منحى آخر، وكان نتاجاً طبيعياً للمتغيرات العامة التي أحدثها الإسلام أولاً، ثم لِما جرى بعد ذلك من أحداث سياسية ـ انعكست آثارها على المجتمع سلباً وإيجاباً ـ راح التيار، يمتد، ويتسع، شيئاً فشيئاً، حتى تحول على يد رجال القرن الثاني الهجري، إلى احتراف، وتخصص، كما سوف نرى.

وتختلف نشأة هذا التيار عن حركة التزيد والزيادة، التي ظهرت في أعقاب الفتوحات الإسلامية الأولى، والتي اشتدت بتأثير الركود الاقتصادي، والتبعية السياسية في البادية؛ ذلك أن هذا التيار، شارك فيه الناس، على مختلف طبقاتهم، بحيث كانت اللغة أهم عوامل الفرق بينه وبين لغة الشعر الأدبية، فرواة هذا النوع من الشعر كانوا يوصلون معلوماتهم التاريخية، في لغة تناسب أذواق المستمعين على اختلاف مستوياتهم، كما تتناسب مع طبيعة المادة القصصية التي يحكونها للعامة، أو الخاصة في مجالسهم. ولهذا لم يكن هؤلاء مضطرين إلى القياس على الشعر البدوي أو الحذو حذوه، وإنما كانوا يأتون بالشعر الذي هم أقدر على صياغته، أو ممن يمكن أن يزودهم بمثل هذه الأشعار.

ورغم قِدَم هذا التيار، على المستوى الشعبي، فإنه من الصعب

تتبع مراحله الزمنية الأقدم، فالمفترض أنه تيار سائد في المجتمعات المدنية والبدوية، على حد سواء. ولكي يمكن تمييز لغة هذا الشعر، عن لغة الشعر الأدبية، فإنه من الممكن القول: إن القصص في البادية، وفي المجتمعات التي كانت تتحدث نوعاً من اللغة العربية «الفصحى»، أي لهجة عربية «مُعْرَبة»، كان القصاصون وأهل الأخبار فيها، يأتون بالشعر الموافق لطبيعة هذه المجتمعات؛ أما في المجتمعات الأخرى، التي لم تتحدث لهجة عربية «معربة»، أو كانت في طريق إدراك اللغة العربية «الفصحى»، أو كانت قد وقعت تحت تأثيرات أخرى، فإن القصاصين والإخباريين، كانوا ينقلون معارفهم بلغة شعبية، تتوافق مع خيال مستمعيهم وتفكيرهم. ومن الأمثلة التي يمكن الإشارة إليها على هذا الوضع: من بقي من أهل اليمن يتحدث الحميرية، إلى جانب العربية، والحاضرة العِبَادِيِّين في الحيرة، والنبط الذين استعربوا في بلاد البحرين.

ولا يهمنا هنا هذا الاتجاه الثاني، وإنما يهمنا ذلك الاتجاه الأول، الذي يمكن تلمس نماذجه في مثل استماع عثمان رضي الله عنه إلى أحاديث أبي زبيد الطائي، عن سير من أدركهم من ملوك العرب والعجم[1].

وفي العصر الأموي[2]، أدخل يزيد بن معاوية في سُمَّاره، علاقةَ بنَ كُرسُم الكلابي، الذي كان عالماً بالأنساب والأخبار وأحاديث العرب القديمة، وعنه أُخِذ شيء كثير من ذلك[3]. أما عبد الملك بن مروان، فكتب إلى الحجاج قائلاً:

---

(١) ياقوت، معجم الأدباء، جـ٤، ص١٠٩.

(٢) انظر، سرحان، المسامرة والمنادمة عند العرب، ص ص١٧، ٢٩، ٣٧ ـ ٤٩.

(٣) ياقوت، معجم الأدباء، جـ٥، ص٦٦.

«انظرني رجلاً عارفاً بأشعار العرب وأخبارها . . . فوجه إليه الشعبي»[1].

ومن المجالس التي كانت عامرة بأحاديث العرب وأشعارهم، مجلس سعيد بن العاص، والي المدينة[2].

ولبيان منزلة هؤلاء من العلم والتوثيق، يقول الجاحظ عن بعضهم:

«أربعة من قريش، كانوا رواة الناس للأشعار، وعلماء بالأنساب والأخبار: مخرمة بن نوفل بن وهب بن عبد مناف بن زهرة، وأبو الجهم بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عوف، وحويطب بن عبد العزى، وعقيل بن أبي طالب»[3].

ويبدو أن تكوين هذه الشخصيات، كان تكويناً أدبياً تاريخياً، وأن طبيعة المادة القصصية التي يروونها، كانت مرويات شفوية، غير شعبية خالصة، وإن امتزجت بعناصر شعبية، لتوافق أحاديث المجالس والسَّمَر. وحيث إن هؤلاء، إنما يروون رواية، فإن مسألة الزيادة، أو التزيد غير واردة منهم، وإن كان هناك احتمال كبير في أن تَدْخُل في مروياتهم أشعارٌ غيرُ ثابتة النسبة إلى أصحابها، ولكنها مع ذلك تتوافق مع التركيب العام للشعر باللغة الأدبية الفصحى.

ولم يترك هؤلاء كتباً يمكن الحكم على ما فيها من مادة شعرية، ولم يذكر القدماء موقفهم، على الرغم من منزلة أصحابها من هذه المرويات، وإن كان من المحتمل أن ما أُخِذ عن علاقة بن كرسم

---

(١) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٠.

(٢) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، جـ١، ص٣٢٥.

(٣) البيان والتبيين، جـ٢، ص٣٢٣ ـ ٣٢٤.

وانظر توثيقه لرواة متأخرين، المصدر نفسه، جـ٣، ص٣٦٧.

الكلابي، مثلاً، يتوافق مع طبيعة المرويات الشفوية التي نجدها في الأحاديث عن أيام العَرب.

وقد ذكر ابن النديم عن عبيد بن شرية الجرهمي، أنه:

«وفد على معاوية بن أبي سفيان، فسأله عن الأخبار المتقدمة، وملوك العرب والعجم، وسبب تبلبل الألسنة، وأمر افتراق الناس في البلاد، وكان استحضره من صنعاء، فأجابه بما أمر به معاوية أن يدَون، ويُنسب إلى عبيد بن شرية؛ ثم عاش عبيد إلى أيام عبد الملك بن مروان، وله من الكتب.... كتاب الملوك وأخبار الماضي»[1].

وقال غير ابن النديم:

«كان عبيد بن شرية روى عن الكبس النمري وابنه زيد بن الكيس، وعن الكسير الجرهمي»[2].

وكتاب عبيد، مطبوع في الوقت الحاضر، وفيه أخبار وقصص وأشعار، وبعض مادته الشعرية يعود إلى مراحل قديمة.

أبو عبد الله محمد بن إسحاق (ت١٥٠هـ)

يمثل محمد بن إسحاق امتداداً مرحلياً لرواة الأخبار، على شاكلة أخبار عبيد بن شرية، وعنه يقول ابن قتيبة:

«حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي، عن المعتمر، قال: قال أبي: لا تأخذن من ابن إسحاق شيئاً، فإنه كذاب»[3].

يتوجه هذا الحكم مباشرة إلى شخصية ابن إسحاق، فيتهمه

---

(١) الفهرست، ص٩٥.

(٢) ياقوت، معجم الأدباء، جـ٥، ص١٠٣.

(٣) المعارف، ص٢١٥.

علانية بالكذب، أي بتَعَمُّد الاختلاق والتزييف. وحيث إن نَقَلَته من رواة البصرة، أهل الشعر والأدب: الأصمعي، وأبو حاتم، مثلاً، فإن هذه التهمة تناله أيضاً في هذا الجانب من روايته.

أما ابن سلام، فيقول عنه:

«وكان ممن أفسد الشعر وهجنه، وحمل كل غثاء منه، محمد بن إسحاق بن يسار مولى آل مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، وكان من علماء الناس بالسير. قال الزهري: لا يزال في الناس علم ما بقي مولى آل مخرمة، وكان أكثر علمه بالمغازي، والسير وغير ذلك، فقبل الناس عنه الأشعار، وكان يعتذر منها، ويقول: لا علم لي بالشعر، أُوتَى به، فأحمله. ولم يكن ذلك له عذراً، فكتب في السير، أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط، وأشعار النساء فضلاً عن الرجال، ثم جاوز ذلك إلى عاد وثمود، فكتب لهم أشعاراً كثيرة، وليس بشعر، إنما هو كلام مؤلف، معقود بقواف، أفلا يرجع إلى نفسه، فيقول: من حمل هذا الشعر؟ ومن أداه منذ آلاف السنين...؟»[1].

ويقول أيضاً:

«فلو كان الشعر، مثل ما وضع لابن إسحاق»[2].

كما يقول، عندما تحدث عن شعر أبي سفيان بن الحارث:

«ولأبي سفيان بن الحارث شعر، كان يقوله في الجاهلية فقط، ولم يصل إلينا منه إلا القليل»[3].

ثم يواصل فيقول:

---

(١) طبقات فحول الشعراء، ص ص٨ ـ ٩.
(٢) المصدر نفسه، ص١١.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٠٦.

«ولسنا نعد ما يروي ابن إسحاق له، ولا لغيره شعراً، ولأن لا يكون لهم شعر، أحسن من أن يكون ذاك لهم»[1].

ويقول العدوي، أحمد بن محمد بن حميد (من رجال القرن الثالث الهجري)، تعليقاً على رواية أبيات في هجاء بني مخزوم، منسوبة لحسان بن ثابت:

«إن إبراهيم بن هشام المخزومي كان بعث إلى محمد بن إسحاق، فوضع في عنقه حبلاً، وأخرجه من مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فصيَّر ابن إسحاق هذه الأبيات، وهي مصنوعة، في المغازي... وكثير مما جاء به ابن إسحاق من الشعر في المغازي مدخول»[2].

أما ابن النديم، فيقول عنه:

«يقال: كان يعمل له الأشعار، ويؤتى بها، ويسأل أن يدخلها في كتابه في السيرة، فيفعل، فضمن كتابه من الأشعار، ما صار به فضيحة عند رواة الشعر، وأخطأ في النسب الذي أورده في كتابه، وكان يحمل عن اليهود والنصارى، ويسميهم في كتبه: أهل العلم الأول؛ وأصحاب الحديث يضعفونه، ويتهمونه»[3].

وفي هذه الأقوال عدة أمور منها:

١ ـ أن الصفة كذاب، في قول ابن قتيبة السابق، تشمل حديث الرسول ﷺ، ولعل هذه الصفة هي المنطلق الأساس لاتهامه.

٢ ـ أن من ضمن مصادر ابن إسحاق المعتمدة، مرويات أهل الكتاب، أي ما يعرف بـ**«الإسرائيليات»**، وهذا لا يخرجنا عن الأمر الأول،

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) ديوان حسان، جـ١، ص٤١٩.

(٣) الفهرست، ص٩٢.

بل يدور حوله.

٣ ـ أن هناك اتفاقاً بين العلماء: ابن قتيبة وابن سلام، والعدوي، وابن النديم، على: **أن ابن إسحاق كان يحشو كتابه بمادة شعرية مصنوعة**.

مداخلة مرغليوث

أما قول مرغليوث:

«الأشعار المقحمة في حياة النبي من قبل ابن إسحاق، من الراجح، أنها من أوائل نصوص الشعر العربي القديم».

فبغض النظر عن قوله: «**أوائل نصوص الشعر العربي القديم**»، التي تتوافق مع نظريته في الشك في الشعر الجاهلي، وتأريخ بدايته بالقرآن الكريم، فإن قوله: «**الأشعار المقحمة**...»، إذا وجَّهنا هذه الأشعار نحو الأشعار التي أنكرها ابن هشام، فليس له سند تاريخي أو أدبي، حسبما تتبعنا ذلك، وإنما تشير الدلائل التاريخية والأدبية إلى أن هذه الأشعار تزامنت صناعتها، مع صناعة أمثالها، مما حَمَل عليه ابن سلام.

ومع هذا، فإن ما قاله ابن سلام حق في جملته. ولكن علينا أن نتأمل فيه جيداً، فهو يقول:

«**لم يأخذه عن أهل البادية**».

«**لم يعرضوه على العلماء**».

ويقول:

«**كَتَب في السير أشعار الرجال... وأشعار النساء**».

إلا أنه يقول:

«**تداوله قوم من كتاب إلى كتاب**».

«أتينا به، فأحمله».

أي إن المادة الشعرية هي من غير ابن إسحاق، يقول عنها ابن سلام:

«وضع لابن إسحاق».

ويقودنا هذا إلى أن نوع الشعر المذكور يخضع للآتي:

١ ـ أن الذي يروي الشعر ليس هم الرواة البدو، الذين يوثّقهم ابن سلام، والذين يروون الشعر التقليدي الذي يساير النمط الشائع؛ وإنما هم الرواة الشعبيون في الحواضر، أو القصاصون في المسامرات، أي هو شعر موجود بين عامة الشعب، إنه شعر العامة وليس شعر الخاصة.

٢ ـ أنه شعر سابق على ابن إسحاق (ت١٥٠هـ).

٣ ـ أن ما يطلبه ابن سلام من الشعر أن يكون تقليدياً، نمطياً، وأن يرويه الرواة المحترفون، وأن يتضمن فوائد لغوية وأسلوبية:

«لا حاجة في عربيته».

وأن يكون إيقاعه مسايراً لإيقاع النمط القديم:

«مع ضعف وقلة طلاوته».

وعلينا أن ننظر في هذا الشعر المنحول:

لقد رفضت مدرسة البصرة هذا الشعر، وبالتأكيد فإن مدرسة الكوفة قبلته.

إن «**العلماء**» الذين يقصدهم ابن سلام هم علماء البصرة وحدهم.

ولندع الآن الشعر الذي قيل إنه منحول في السيرة، لأنه شعر

تنطبق عليه معايير الشعر الأدبي، وعمل ابن هشام فيه، له دوافعه التي استند إليها.

إننا ننظر في الشعر الشعبي برواية ابن هشام نفسه الذي قبله عن ابن إسحاق، الذي أنكره، وذلك في كتاب «التيجان» لوهب بن منبه، وكذلك ما رواه الأصمعي في كتابه: أخبار الملوك العرب الأولية.

ويقع التمييز هنا بين نوعين من الرواية الشعبية:

النوع الأول:

هو الشعر الشعبي الذي رواه الأعراب الموثوق بهم، وقبلته مدرسة الكوفة، وفي هذا يقول السيوطي:

«أهل الكوفة كلهم يأخذون عن البصريين، وأهل البصرة يمتنعون من الأخذ عنهم؛ لأنهم لا يرون الأعراب الذين يحكون عنهم حجة...»[1]. مع أنهم يشترطون في التلقي: الأخذ عن أهل البادية: لم يأخذوه عن أهل البادية، وإن كانوا اشترطوا أن «يعرضوه على العلماء» أي: الخضوع لعمود الشعر، أو الصياغة النمطية.

فهنا خطان يلتقيان في نقطة، ثم يفترقان، الخط الأول: يجمع بين السند (رواة البصرة)، والرواية الشفوية (الأعراب)، والخط الآخر: الرواية الشفوية (الأعراب).

ولسنا في هذا العصر ملزمين بالتقيد بالخلاف، وإنما نرى أن المدرستين تمثلان طريقة في التلقي والإيصال، فما دامت الرواية الشفوية أصل التلقي حتى عند مدرسة البصرة، فإن هذا لا يميزها بفضيلة على مدرسة الكوفة، ولكنا نجعل التفرقة نوعية فقط، وهي أن الشعر النمطي الصياغي *Formulaic*، هو الشعر الأدبي، أما الشعر

---

(١) السيوطي، المزهر، جـ٢، ص٤١١.

الشعبي، فأقرب إلى الطبيعة الشعبية التي تحاول مخاطبة العامة، لا الخاصة، ويمثل هذا الشعر، ما نسب إلى قيس ابن الحدادية، وكل شعر الأعراب، أي الذي يوصف دائماً بأنه: قال أعرابي. والقصيدة الدالية المنسوبة إلى تبع هي من هذا النوع الشعبي، وهي التي رواها ابن عباس رضي الله عنه، أيضاً[1].

جواد علي

(قصة تبع)

أما ما ذهب إليه جواد علي من أن يزيد بن مفرغ الحميري (ت٦٩هـ)، كان ممن أذاع أسطورة تبع، وكان يتعصب لليمن، ولعله هو الذي وضع أكثر الشعر المنسوب إلى التبابعة[2]، ففيه مغالطة تاريخية كبيرة، لأنه يتضمن أن عبيد بن شرية الجرهمي، الذي ذكره جواد، عَقِبَ ابن مفرغ مباشرة، كان ممن صنع الشعر على ألسنة التبابعة وغيرهم، وأضافه إليهم، كما يرى جواد علي نفسه[3].

---

(١) انظر الفصل الذي مَرَّ بنا عن موضوع نشأة الشعر العربي. وانظر كتاب: الشعر المنحول قضايا ونصوص.

(٢) أصول الشعر العربي، ص٦٩.
المفصل في تاريخ العرب، جـ١، ص٣٧٩.

(٣) المصدر نفسه، وانظر قوله:
«وأوجدت هذه العصبية كثيراً من الشعر المصنوع، روي على أنه من شعر التبابعة، صنع ولا شك في الإسلام، حين بلغت العصبية العدنانية والقحطانية ذروتها في أيام الأمويين فيما بعد. فلما نظر اليمانيون إلى أنفسهم، وإذا بالحكم لغيرهم. وقد كانت لهم دولة قبل الإسلام، ثم إذا بهم يحكمهم من كان دونهم في الجاهلية، أخذتهم العزة، ودفعتهم العصبية على الاحتماء بالماضي، وإعادة ذكرياته، وما كان لهم من مآثر، ولأجل توكيد ذلك وتثبيته، لجأوا إلى الشعر، ولم يكن لهم شعر في الجاهلية بهذه العربية التي نعرفها، لأنها لم تكن عربيتهم، فصنعوا شعراً كثيراً بهذه العربية، نسبوه إلى التبابعة، وارتفعوا به إلى عهود جاوزت الحد المألوف الذي حدده علماء الشعر، لتأريخ ظهور (القصيد) عند الجاهليين، تجد الكثير منه مدوناً في الكتب التي تتعاطف مع اليمانية، مثل =

إن قصة تبع، سواء أكانت أسطورة أم حقيقة، هي من الأخبار التي لم تأت من فراغ؛ ولا بد أنها كانت ذات جذور في المجتمع العربي، بل العربي اليمني. ولو كان ابن مفرغ هو الذي وَضَع أكثر الشعر المنسوب إلى التبابعة، لجاء هذا الشعر على غرار شعر يزيد بن مفرغ نفسه، وهو شعر ليس مفتعلاً، وليس معقوداً بقواف، وليس واهناً ضعيف الأسر، قليل الطلاوة، وليس مما لا يحتج بعربيته. وكذلك، فإنه لا يمكن أن يكون عَبِيد هو الذي وضع هذا الشعر، وإنما حكاه، إن كان حكاه.

ومما يرجح نشاط هذه الحركة في العصر العباسي الأول، ما ذكره ابن سلام حين قال:

«وقد تداوله قوم من كتاب إلى كتاب...». وحين قال: «وليس لأحد ـ إذا أجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على إبطال شيء منه ـ أن يقبل من صحيفة، ولا يروي عن صحفي»[1].

وعبارات ابن سلام واضحة الدلالة على أن الذي يعنيه، هو هذه الأشعار التي استَنَّ طريقتها ابن إسحاق: **«وكان ممن أفسد الشعر، وهجنه، وحمل كل غثاء منه»**[2]، **فنشاط هذه الحركة، إذن، ابتدأ مع**

= كتب الهمداني، ونشوان بن سعيد الحميري». وانظر ص٧٤.

وقد تابع جواد علي قول أبي العيناء: «سئل الأصمعي عن شعر تبع وفصته، ومن وضعهما، فقال: ابن مفرغ، وذلك أن يزيد بن معاوية لما سيره إلى الشام وتخلصه من عباد بن زياد، أنزله الجزيرة، كان مقيماً برأس عين، وزعم أنه من حمير، ووضع سيرة تبع وأشعارها. الأصفهاني الأغاني جـ١٨، ص١٨٢. ومع أن هذا القول يشير إلى مسألة «الوضع»، وأن قصة تبع موضوعة، فإن أسلوب ابن مفرغ ولغته في شعره يغلب عليهما التوتر والانفعال، مما يعكس شخصية مضطربة هي على غير هذا الشعر. ولعل أبا العيناء العباسي الهوى، خلط بين حفيد ابن مفرغ السيد الحميري الشاعر المولّد والشيعي المتطرف، وابن مفرغ.

(١) طبقات فحول الشعراء، ص٦.

(٢) المصدر نفسه، ص٨.

ابن إسحاق (ت١٥٠هـ) وتلاحق بعد ذلك، حتى تحول إلى تخصص واحتراف، أما قوله: «تداوله قوم»، وقوله: «صحفي»، فهما يدلان على مدى الذيوع والانتشار. وهي المرحلة العباسية التي توافر فيها الاستقرار وابتدأ الإنتاج في السرعة والنماء.

الفصل السادس

علماء الأخبار

كانت المرحلة التالية، التي أعقبت المرحلة الأولى، هي اشتراك العرب والموالي في الوضع والزيادة من غير أن يكون هناك تخصص من أي من هؤلاء الرواة عرباً وموالي في هذه الممارسة كما رأينا، ومع نشاط الدولة العباسية، واحتدام السياسات المؤيدة والمناوئة، ظهرت فئة جديدة من الرواة، ممن توجه إلى الجمع بين كل ظواهر الرواية الشفوية السابقة: الزيادة والوضع، وقد شجع هؤلاء إقبالُ الناس على بضاعتهم، نتيجة لتدني الأذواق والمعارف بين العامة من جهة؛ ونتيجة للبعد عن الطبيعة الفنية للشعر الشفوي، من جهة أخرى، ثم نتيجة لحلول قيم ووسائل جديدة، بدلاً من القيم والوسائل التي كانت سائدة في البادية؛ فاستجاب لهم كثير من الناس، وحظوا بمكانه مرموقة في المجتمع.

يقول حمزة الأصبهاني:

«ذكروا أن جماعة من العلماء نسبوا إلى اختلاق الأخبار، كابن دأب، وابن الكلبي، والهيثم بن عدي، وأضرابهم»[1].

ويقول ابن النديم، عن الشرقي بن القطامي:

«الشرقي بن القطامي، ويكنى أبا المثنى الكلبي، أحد النسابين،

---

(١) التنبيه على حدوث التصحيف، ص١١٨، ١١٩.

الرواة للأخبار والأنساب والدواوين. . . وكان كذاباً[1].

ويقول، عن عيسى بن دأب وأسرته:

«عيسى بن دأب. . . وأخوه يحيى. . . وكان أبوهما أيضاً عالماً بأخبار العرب وأشعارها، وكان شاعراً، والأغلب على آل دأب الأخبار»[2].

ويقول ياقوت عنه:

«ابن دأب، كان يتشيع، ويصنع أخباراً لبني هاشم»[3].

ويقول عنه، نقلاً عن الأصمعي:

«أقمت زماناً. . . فما رأيت بالمدينة قصيدة واحدة صحيحة إلا مصحفة، أو مصنوعة؛ وكان ابن دأب يضع الشعر، وأحاديث السمر، وكلاماً ينسبه إلى العرب، فسقط، وذهب علمه، وخفيت روايته. . . وكان شاعراً وعلمه بالأخبار أكثر»[4].

ويقول، عن عوانة بن الحكم:

«وكان عوانة بن الحكم عثمانياً، ويضع أخباراً لبني أمية»[5].

ويقول عن شوكر:

«شوكر: شاعر بالبصرة، يصنع الأخبار، والأشعار»[6].

وفي هجاء لخلف الأحمر، يقوله في الفيض بن عبد الحميد،

---

(١) الفهرست، ص١٠٢.
(٢) الفهرست، ص١٠٣.
(٣) معجم الأدباء، جـ٦، ص١٠٩.
(٤) المصدر نفسه، ص١١٠.
(٥) المصدر نفسه، ص١٠٩.
(٦) المصدر نفسه.

الذي كان يأخذ علمه عن شوكر وابن دأب، عاقداً مقارنة جميلة بين الرواة، ممن هم استمرار للرواية الشفوية الصحيحة من أمثاله، وأمثال الأصمعي، وحماد الراوية، والمفضل الضبي... إلخ، وعلماء الرواية «**المحدثون**» الذين يأخذون علومهم عن التدارس في الكتب التي لفقت فيها الأحاديث والأشعار: «**أضاليل**»، وهي أحاديث وأخبار وأشعار تأتي من كل أحد، ممن يستطيع التأليف والحكاية: «**ألفها**» و«**مؤلفة**»:

وَلَـيْـسَ مِـنَ الـعِـلْـمِ فِـي كَـفِّـهِ إِذَا ذُكِـرَ الـعِـلْـمُ غَـيْـرُ الـتُّـرَابِ
أَضَـالِـيـلُ أَلَّـفَـهَـا شَـوْكَـرٌ وَأُخْـرَى مُـؤَلَّـفَـةٌ لابْـنِ دَابِ
فَـلَـوْ كَـانَ مَـا قَـدْ رَوَى عَـنْـهُـمَـا سَـمَـاعـاً وَلَـكِـنَّـهُ مِـنْ كِـتَـابِ[1]

وقد رمى الجاحظ الهيثم بن عدي، وابن الكلبي، ونصر بن السندي، بأنهم ممن يؤلفون المؤلف المزوَّر[2].

ويقول عن العتبي، أحد رواة الأخبار في هذه المرحلة:

«العتبي يحدث أحاديث... هذان الحديثان لم أسمعهما من عالم، وإنما قرأتهما في بعض الكتاب من المسجديين»[3].

ويقول عنهم، وعن أمثالهم أيضاً:

«تتبع أبو عبيدة النحوي، وأبو الحسن المدائني، وهشام بن الكلبي، والهيثم بن عدي، أخباراً قد اختلفت، وأحاديث قد تقطعت، فلم يدركوا إلا قليلاً من كثير، وممزوجاً من خالص»[4].

ويقول أبو الفرج عن بعض أخبار ابن الكلبي:

---

(١) حمزة الأصبهاني، التنبيه على حدوث التصحيف، ص ص٨ ـ ٩.
(٢) البيان والتبيين، جـ١، ص٣٣٥.
(٣) المصدر نفسه، ص٣، ص ص٥٧ ـ ٥٨.
(٤) المصدر نفسه، ص٣٣٦.

«قرأت في بعض الكتب، عن ابن الكلبي، عن أبيه، وهو خبر مصنوع، يتبين التوليد فيه»[1].

ويقول عن أخبار وضاح اليمن:

«في كتاب مصنوع غث الحديث، والشعر لا يذكر مثله»[2].

وقد سبق أن توقفنا عند رواة الأخبار، قبل ابن إسحاق، ورأينا أن الرواية في تلك المرحلة، كانت رواية غيرَ ذات طابع تشويهي، أو تحريفي مقصود من المؤلف نفسه. ويتبيَّن أبو عبيدة الانحراف الشديد الذي أصاب جوانب من الرواية الإخبارية على يد المتأخرين، بحيث افتُقد فيها عنصرُ التحليل والنظر؛ فتشوهت الروايات الصحيحة وَفْق مصالح ذاتية، فهو يرى أن يوم النّسار جر إلى أقاويل، ثم قال:

«وهو عندي باطل، مختلط، أُخذ عن جهال، وجاء الشعر الثابت الذي لا يرد، بغير ذلك. . . . ولكن الناس قبلوه»[3].

فهذا الخبر الذي يَقِل فيه تأثير الخيال، لوجود ثوابت شاهدة عليه، تحرف فيما بعد، بحيث سُخِّر لخدمة الأهداف الخاصة؛ ولا شك، على هذا، أن تكون الأخبار الأخرى أشد عرضة لمثل تلك الأهداف.

إن أهم الملاحظات حول هذا الدور من أدوار الرواية الشفوية، هو أن الوصول إلى تلك المكانة التي احتلها ابن دأب أو

---

(١) الأغاني، جـ٢٣، ص٤٠٨.

(٢) المصدر نفسه، جـ٦٦، ص ص٢٠٠، ٢٠١.

(٣) الضبي، المفضليات، ص٣٦٤.

حتى إن بني تميم أنشدوا رؤبة بن العجاج شعراً كثيراً في يوم الكلاب الثاني، فجعل يقول: «هذه إسلامية كلها». العقد جـ٥، ص٢٣٣، ولم يصح من ذلك الشعر الكثير إلا قصيدة عبد يغوث، وقصيدة وَعْلَة الجرمي، وقصيدة محرز بن المكعبر الضبي، جـ٥، ص٢٢٩ ـ ٢٣٣.

شوكر أو الكلبي أو غيرهم، لم يكن سهلاً ميسوراً، يُكتفى فيه بمجرد الحفظ والإنشاد، بل تطلب ذلك إمكانات خاصة، وقدرات ذهنية معينة، حتى يستطيع الراوية، التوفيق بين الرواية، والقَص، والوضع؛ كما تطلب أيضاً، السعيَ وراء الحصول على آلات الرواية القديمة، أي: تعلم اللغة بشتى فروعها؛ وعلى آلات القصة، خاصة المادة التاريخية والأنساب؛ أما الوضع، فكان يستلزم معرفة بالعَروض، والتراكيب الشعرية، والصور الخيالية القديمة، وكان هؤلاء يتمتعون بصفات تُقَرِّب إليهم المستمعين، ومن أهم هذه الصفات الظرافة والدماثة، حتى قال المازني عنهم:

«في رواية الأخبار الظرف كله، والعلم، والفقه»[1].

وهكذا، انتقل لقب الراوية التراثي إلى «**العالِم**»، فكان الذين احترفوا الرواية وتخصصوا فيها:

«أهل العلم والرواية الصحيحة»[2].

وكان الذين طوروا فن القصص والأخبار «**علماء**» في ميدانهم، ولم يَعُد التمييز عند الفريقين من الناحية الجنسية ذا اعتبار؛ إذ أصبح كل هؤلاء عرباً، بحكم الدين واللغة والاجتماع. بل إن بعض رواة هذا الميدان كانوا يشكلون أُسَراً متخصصة في فن الرواية، وَفق الأصول الحديثة في زمانهم، ومن هذه الأسر، أسرة ابن دأب. ولم يكن هؤلاء من إقليم معين، تُوَجُّه إليه الاتهامات، كماهي الحال فيما يُنسب إلى الكوفة، وإنما كانوا من الجهتين، فشوكر: كان كوفياً، يعيش بالبصرة، وابن دأب: كان من الحجاز[3].

---

(١) ياقوت، معجم الأدباء، جـ٢، ص٣٨٨.

(٢) ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، ص٦.

(٣) ياقوت، معجم الأدباء، جـ١، ص١٠٩.

لقد باتت هذه الطائفة من العلماء المتخصصين المحترفين، تطوراً لأولئك الرواة الإخباريين السابقين عليهم، والذين هم مجموعة أخرى غير أولئك القصاص الذين راحوا ينتشرون في المساجد. فهؤلاء العلماء المتخصصون المحترفون، جمعوا بين القدرة على القَص، والقدرة على قول الشعر، أو أنهم كانوا أكثر تقدماً من سابقيهم في التحكم في المادة الشعرية التي بين أيديهم، وإن أهم ما يميزهم هو اعتمادهم الكتب، مصدراً لاستقاء المعلومات وترويجها، مما جعلهم أقل احتياطاً في الرواية؛ وعلى أيديهم حدثت تشويهات كبيرة في النص والخبر، حتى سموا بـ: «**الصحفيُون**»، وهكذا أصبح الشعر الجيد، يعادل «**الشعر الواهن الخبيث**»، وغلبت الروح القصصية عليه حتى خرج من أن يكون شعراً إلا أنه «**معقود بقواف**»، وتداخلت الأخبار، فابتعدت عن روايتها الأصلية، لتمتزج بالأحاديث المخترعة، والمصنوعة، ولم يعد مثل هذا مصدر ثقة، مهما بلغ نصيبه من اليقين، ما دام غير مسموع من عالم ثبت[1].

ولكن تلك الرؤية، التي قد تبدو مُعْتمة في بعض جوانبها، يجب ألا تأخذنا بعيداً في التحامل والريبة، ذلك أن مصادرنا ما زالت تحتاج إلى غربلة، وجهد واع، قد يبدوان عسيرين كل العسر الآن؛ فهذا ياقوت الحموي، الرجل العالم المدقق، والناقد الحصيف، يقول كلمة عدْل في أحد أقطاب هؤلاء الإخباريين، وهو أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي:

---

(١) انظر مثل هذه الأخبار عن عيسى بن يزيد بن دأب.
الأغاني، جـ١٧، ص٢١٤.
المعري، رسالة الصاهل، ص ص١١٩ ـ ١٢١، ٢٦٨، ٢٩٦.
ياقوت، معجم الأدباء، جـ٦، ص١٠٩.
وانظر عن أخبار الشرقي بن القطامي:
ابن النديم، الفهرست، ص١٠٢.

«ولله دره! ما تنازع العلماء في شيء من أمور العرب، إلا وكان قوله حجة؛ وهو مع ذلك، مظلوم، وبالقوارص مكلوم»[1].

والأمر متروك لنا، بعد ذلك، بين الأخذ بإعجاب ياقوت، أو مسايرة أهل الجرح والتشنيع فيه.

---

(١) معجم البلدان، جـ٢، «جوف».

الفصل الثامن

الموقف النقدي
من المرويات الشفوية

معايير توثيق الشعر عند ابن سلام

يقدم ابن سلام معياراً نقدياً واضحاً لقبول مثل تلك الأشعار الأولى، سواء أكانت على شاكلة ما جاء في أخبار عبيد بن شرية، أم التيجان لوهب بن منبه، أو ما نقله ابن إسحاق من أشعار، ويضع هذا المعيارُ، هذه الأشعار، إزاء الشعر الجاهلي، كما قبلته المدرسة البصرية، وكذلك إزاء الشعر الذي جاء عن الرواة البدو، مما يتعذر تمييزه عن السابق عليه، ويتكون هذا المعيار من التالي:

أ ـ الشعر المصنوع المنسوب: وهو شعر ترفضه المدرسة البصرية، وإن كان متفقاً مع بعض الشعر الجاهلي، كما مر بنا من قول قدامة بن موسى، قصيدة نحلها أبا سفيان بن الحارث هذا. ومثال هذا الشعر عند ابن سلام بعض الشعر المنسوب لأبي سفيان بن الحارث نفسه، لأن من مصادر روايته ابن إسحاق. مع ملاحظة أن ابن سلام روى بعض شعره الصحيح[1].

ب ـ الشعر في السير والمغازي: ويوضحه قوله عنه: «***فكتب في السير أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط، وأشعار النساء، فضلاً***

(١) طبقات فحول الشعراء، ص ص٢٠٦، ٢٠٨.

عن الرجال». ويفسر ذلك عملُ ابن هشام في السيرة النبوية الشريفة، وابن هشام[1] أحد أعمدة علماء البصرة، والمعاصر لابن سلام، والذي قام بعملية تهذيب وتنقيح لكثير من مرويات ابن إسحاق في السيرة.

جـ ـ الشعر المصنوع، الخارج على النمط القديم بشكل عام «عمود الشعر» أو القالب الصياغي، وهو الذي يقول فيه:

١ ـ ***«في الشعر المسموع مفتعل، موضوع، كثير؛ لا خير فيه، ولا حاجة في عربيته... وقد تداوله قوم من كتاب إلى كتاب، لم يأخذوه عن أهل البادية، ولم يعرضوه على العلماء»***[2].

٢ ـ ***«هو كلام مؤلف، معقود بقواف»***[3].

٣ ـ ***«لا نجد لأولية العرب المعروفين شعراً، فكيف بعاد وثمود؟ فهذا الكلام الواهن الخبيث، ولم يرو قط عربي منها، بيتاً واحداً، ولا راوية الشعر، مع ضعف أسره وقلة طلاوته»***[4].

٤ ـ ***«ذلك يدل على إسقاط شعر عاد، وثمود، وحمير، وتبع»***[5].

وفي قول ابن سلام عنه: «**كتب...**»، «**أتينا به فأحمله**»، وقوله: «**وضع لابن إسحاق**»، بيان للتاريخ الزمني الذي نشط فيه تأليف مثل هذا الشعر، إذ توفي ابن إسحاق (سنة ١٥٠هـ). ويتزامن وضع هذه الأشعار كثيراً مع نشاط الوضع في الشعر البدوي المسموع، أي بدايات العقد الثالث من القرن الثاني الهجري، وإن كان الراجح أن بدايات العصر العباسي الأول، لا سيما في عهد الرشيد، كانت هي

---

(١) السيرة، جـ١، ص٤.
(٢) طبقات فحول الشعراء، ص ص٥ ـ ٦.
(٣) المصدر نفسه، ص٩.
(٤) المصدر نفسه، ص١١.
(٥) المصدر نفسه، ص٢٤.

الانطلاقة الكبرى لمثل هذه المرويات.

الشعر النمطي

المعضلة والحل

وَضح لنا الموقف النقدي من الشعر الذي لا يخضع للمعايير الأدبية التي قبلها النقاد القدامى، كما عبر عنها ابن سلام، ورغم دقة التحري، والتخصص النقدي في هذا الموضوع، فإن المعضلة الأدبية ما زالت قائمة منذ عبر عنها ابن سلام بقوله: «**ولكن يعضل**...».

ولكي يكون هناك شبه قناعة بما في أيدينا من نصوص، بَذل العلماء الأوائل فيها جهودَهم، فحصاً، وتدقيقاً، وتتبعاً، نكتفي هنا بما قاله أبو حاتم الرازي (ت٣٢٢هـ)، في مرحلة سابقة من مراحل الرواية الشفوية، كما تبينا، فهو يقول:

«وكل شعر منحول إلى الشعراء الفحولة مما رواه القدماء، واشتهر في دهرنا هذا، فإن الاحتجاج به والاقتداء بما رسمه الماضون من العلماء باللغة جائز. ولا يقدر على الزيادة والنقصان فيه أحد. بل الاحتجاج بكثير من قول المخضرمين، بل المحدثين الذين لم يلحقوا شأو أولئك، وتأخروا عن دهرهم؛ هو غير منكر، ولا مدفوع عند أهل المعرفة، لأنهم قد رووا الشعر الأول، وحفظوا الغريب من الكلام، والذي قالوه من الشعر، فعلى بصيرة منهم بمذاهب العرب، وجاز لنا الاقتداء بهم، والرجوع إلى قولهم في هذه المعاني. وإنما أنكر هذا أولئك الرجال، الذين لعبوا بهذا الشأن لعباً حذقاً به، وتمكنا منه، مثل أبي عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد والأصمعي، وأبي عبيدة، وغيرهم، وأصحاب النحو من أهل الكوفة، والبصرة المذكورين، الذين كانوا ينقدون الألفاظ على الشعراء، ويتبعون سقطاتهم، ولم يخف عليهم من ذلك إلا النبذ اليسيرة. وكانوا أئمة للشعراء المحدثين في اللغة والغريب، يأخذون عليهم الخطأ من قولهم، ويكشفون عن عواره

ويفطّنون الشاعر البدوي، لما لا يفطن له»[1].

ورغم هذه المقولة التي تستسلم للأمر الواقع، كما هو عليه، فإن الباقلاني يتحدث عن التفريق بين الشخصيات الشعرية، فيقول:

«يميز بين شعر الأعشى في التصرف وبين شعر امرئ القيس، وبين شعر النابغة وزهير، وبين شعر جرير والأخطل، والبعيث والفرزدق؛ وكل له منهج معروف، وطريق مألوف»[2].

والذي لا ريب فيه أن الرواة العلماء المحترفين الذين صنعوا هذه الدواوين والمجاميع الشعرية، كانوا يمتلكون حاسة نقدية قوية، نتيجة الدربة والمران على رواية الشعر القديم، وهو ما لاحظه الباقلاني، وما ذكره يحيى بن سعيد بن يحيى القَطّان، في قوله:

«رواة الشعر ساعة ينشدون المصنوع، ينتقدونه، ويقولون: هذا مصنوع»[3].

ويطرح القاضي الجرجاني رأياً جديراً بالاهتمام، فهو يورد موقفين متعارضين من الشعر القديم، موقفاً يرى استحالة الوضع والنحل، وموقفاً يرى يُسْر ذلك وسهولته، ولكن هذا الموقف يخضع، فيما يبدو، لما راج عن الرواة من اتهام، وهو يخلط بين الرواة

---

(١) الزينة، ص ص١٢٠ ـ ١٢١، عبر زويتلر عن هذه النظرة حديثاً، في بعض كتابه *The Oral Tradition*، انظر *pp.222-224*.

(٢) إعجاز القرآن، ص١٨٤.

(٣) السيوطي، المزهر، جـ١، ص١٧٥.
وهو عين ما قاله ابن سلام: طبقات فحول الشعراء، ص٦.
«وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم، كسائر أصناف العلم والصناعات».
وقوله ص٨: «الشعر يعرفه أهل العلم به».
وما رواه عن خلاد بن يزيد الباهلي، الذي كان حسن العلم بالشعر من أن خلفاً الأحمر سأله عن سبب عدم قبوله لبعض الأشعار، فقال له: «هل فيها ما تعلم أنه مصنوع لا خير فيه»، فأجابه خلاد بإيجاب: «نعم». (الصفحة نفسها).

الأوائل، ذوي الأصالة في الموروث الشفوي، والرواة أصحاب الأخبار. وقد تجلت لنا حالات هؤلاء وأولئك. يقول:

«ما بال المتقدمين، خُصُّوا بمتانة الكلام، وجزالة المنطق، وفخامة الشعر، حتى إن أعلمنا باللغة، وأكثرنا رواية للغريب، ولو حفظ كل ما ضمت الدواوين المروية، والكتب المصنفة من شعر فحل، وخبر فصيح، ولفظ رائع - ونحن نعلم أن معظم هذه اللغة مضبوط مروي، وجل الغريب محفوظ منقول - ثم أعانه الله بأصح طبع، وأثقب ذهن، وأنفذ قريحة، ثم حاول أن يقول قصيدة، أو يقرض بيتاً، يقارب شعر امرئ القيس وزهير، في فخامته ورقة أسره، وصلابة معجمه، لوجده أبعد من العَيُّوق متناولاً، وأصعب من الكبريت الأحمر مطلباً؟ قلت: أحلتك على ما قال العلماء في حماد، وخلف، وابن دأب، وأضرابهم، ممن نحل القدماء شعره، فاندمج في أثناء شعرهم، وغاب في أضعافه، وصعب على أهل العناية إفراده، وتعسر، مع شدة الصعوبة حتى تكلف فَلْي الدواوين، واستقراء القصائد، فنفى منها ما لعله أمتن وأفخم، وأجمع لوجوه الجودة وأسباب الاختيار، مما أثبت وقبل. وهؤلاء محدثون حضريون، وفي العصر الذي فسد فيه اللسان، واختطلت اللغة وخَطِرَ الاحتجاج بالشعر، وانقضى من جعله الرواةُ ساقةَ الشعراء...»[1].

ويمكن بعد ذلك أن نستضيء، إما باشتراك أكثر من عالم في رواية قصيدة ما، أو شعر ما، وهو واقع أغلب الدواوين الشعرية التي بين أيدينا، وإما بالإشارات التي تذكر شبه اتفاق عام على إحدى الروايات دون الأخرى.

يقول ابن سلام عن الأمر الأول:

---

(١) الوساطة، ص ص١٦ - ١٧.

«وقد اختلف العلماء في بعض الشعر، كما اختلفت في بعض الأشياء، أما ما اتفقوا عليه، فليس لأحد أن يخرج منه»[1].

وقد استخدم القدماء بعض التعبيرات التي يمكن أن تهدينا، فيما يخص الأمر الثاني، وذلك كقولهم:

«طعنت الرواة. . . .»[2].

«اجتمعت الرواة. . . ولم تكن الرواة لتجتمع. . . إلا بأخذ عن العرب»[3].

«الرواية المعروفة التي عليها الرواة/ الناس»[4].

«وهي رواية قليلة، والرواية هي»[5].

«اختلف العلماء في عزو هذا الشعر»[6].

«الرواية الجيدة»[7].

«هكذا روايته وإنشاده عن العرب»[8].

ولعلنا نأتي أخيراً إلى ملاحظة لها قيمتها، فيما يخص الأشعار التي رواها البدو، فبدا أنه من العسير معرفة الصحيح من المزيد فيها؛ ذلك أن ما زعمه أبو عبيدة، من أن ابن داود بن متمم بن نويرة، كان: **«يزيد في شعر أبيه. . .»**. يعني أن هناك كماً صحيحاً مقبول

---

(١) طبقات فحول الشعراء، ص٦.
(٢) الجاحظ، الحيوان، جـ١ ـ ٦، ص٢٧٩.
(٣) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، جـ١، ص٢٨٣.
(٤) الضبي، المفضليات، ص١٧.
(٥) المصدر نفسه، ص٤٦٦.
(٦) البكري، سمط اللآلىء، جـ١، ص١٩٠.
(٧) التبريزي، شرح المفضليات، جـ٣، ص١٣١٣.
(٨) المرزوقي، الحماسة، جـ٣، ص١٢٤٧.

النسبة إلى متمم؛ أما الكم الباقي، وهو كم قليل، لأنهم أدركوه - ويدل استخدامه للضمير: «علمنا»، على أن مجموعة من علماء البصرة اشتركوا في الحكم - فهو كَمٌّ يختلف تركيباً ومحتوى عن الكم السابق الأول، وهذا أمر طبيعي لاختلاف الجيلين، حياة وفكراً. فالشعر المنسوب إلى متمم، شعر لمتمم حقيقة، أثبته العلماء له. وهل هنالك من جدل حول عينيته الخالدة في رثاء أخيه مالك.

الموقف الخاص

ورغم كل هذه الآراء، فإننا نصل إلى نتيجة مهمة تقول:

إن الشعر الجاهلي الذي بين أيدينا صحيح أغلبه، غير مطعون فيه، ولا منحول كله، وذلك وفق الأسس التالية:

١ ـ أن ما زعمه أبو عبيدة، من أن ابن داود بن متمم بن نويرة كان يزيد في شعر أبيه، يعني ما ذكرناه آنفاً.

٢ ـ أن مسألة هذا شعر مصنوع، مسألة واضحة، فالشعر المصنوع يعني اختلاف المصادر، وحيث إن المصدر كان شفوياً، فإن اختلاف المصدر مدعاة إلى الرفض، وليس أدل على ذلك من ضادية ذي الإصبع العدواني.

وكذلك ميمية ابن الزبعرى[1].

٣ ـ أن الشعر الموضوع في فترة متأخرة، قبل نشأة الدولة العباسية، شعر لا يمكن أن يخطئ الفهم في إدراك عدم وجود شبه ما، بينه وبين الشعر الجاهلي، وإن النظرة العجلى لتقود صاحبها إلى ذلك، دونما كبير جهد وعناء.

وتأسيساً على هذا، فإن الشعر المنحول محصور في ميادين محددة جداً منها:

١ ـ شعر الأيام، إذ يختلط فيه الصحيح بالمنسوب، ومهمة النقد هنا عسيرة.

---

(١) انظر: الشعر المنحول قضايا ونصوص.

٢ ـ الشعر الديني قبل الإسلام، وذلك باستثناء الإشارات المتناثرة، دون تعمق وتفصيل.

٣ ـ أما شعر السيرة، ففيه صحيح كثير ومنحول[١].

وأخيراً

إن مقياسنا دوماً هو اللغة، والفكر، والتركيب، فما توافق مع ذلك الكم الموجود، فهو صحيح لا مطعن عليه، وما اختلف، فعلينا مهمة بيانه، إنه شعر يعلن عن نفسه، وهو يخضع للمقياس الذي وعاه أبو عبيدة، فتلمسه في إضافات حفيد ابن نويرة.

ولدينا الآن مقياس صارم يحدد الفترة الزمنية لأي شعر؛ إنه القالب الصياغي، المتمثل في: التعبيرات المتكررة، والاستعمالات الجارية، والخيال المعهود بين شعراء الجاهلية، أولئك الذين ترسموا خُطىً ثابتة، ونهجاً معروفاً متداولاً.

وإذا كان علينا أن نقدر للقدماء جهودهم، ونطمئن كثيراً إلى أحكامهم، وهي الأحكام التي صدرت مقتضبة موجزة، تستبطن خبرات عميقة، وتجارب طويلة، فإننا أيضاً ينبغي لنا أن نحسب حساباً للمتغيرات الاجتماعية بيننا وبينهم، فمثلاً يقول المبرد (ت٢٨٥هـ)، عندما أورد البيت الذي قيل في سعيد بن العاص بن أمية:

أبو أحيحة من يعتم عمته يضرب وإن كان ذا مال وذا عدد

قال: «ويزعمون أنّ هذا البيت باطل، مصنوع»[٢].

فليس لأن البيت يذكر أن أبا أحيحة كان متفرداً في لبس العمامة

---

(١) يمكن اعتماد: النجار «أساليب الصناعة»، في القياس والبرهنة؛ القيسي، الطبيعة، ص ص٢٨٩ ـ ٣٠٨.

وانظر كتاب «الشعر والغناء في ضوء نظرية الرواية الشفوية»، وكتاب «النظم الشفوي».

(٢) الكامل، جـ١، ص٣٤٨.

ذات الهيئة المعينة، كان البيت مصنوعاً، وإنما صياغة البيت هي التي كشفت للقدامى أنه «باطل مصنوع»، إذ إن لبس العمائم كان أمراً شائعاً بين السادة والرؤساء في الجاهلية، وليست هناك هيئة يتميز بها هذا عن ذلك، فيحول دون تقليده، إذ ليس ذلك بالإمكان.

ويقال هذا أيضاً عن قول المعري عن بيت منسوب إلى طرفة:

أو خاضب يرتعي بهقلته متى تزعه الأصواتُ يهتجس

«وعندهم أنَّ البيت مصنوع».

فصناعة البيت لم تأت لأن ذكر النعام ذي الساق الأحمر يرعى مع أنثاه، زمن الربيع، وأنه خائف متوجس، بل لأن تركيب البيت أشعَرهم أنه غير متوافق مع شعر طرفة خاصة، والشعر الجاهلي عامة؛ ذلك أن مجمل صورة النعام هي كذلك، ولكن التركيب مختلف.

ويمكن أن نختتم هذا الباب بنص ذي قيمة بالغة حول هذا الموضوع، يقول الجاحظ:

«وقد رأيت عند داود بن محمد الهاشمي كتاباً في الحيات، أكثر من عشرة أجلاد، ما يصح منها مقدار جلد ونصف؛ وقد ولّدوا على لسان خلف الأحمر والأصمعي أرجازاً كثيرة، فما ظنك بتوليدهم على ألسنة القدماء؛ وقد ولّدوا على لسان جَحْشَوَيه في الحلاق أشعاراً، ما قالها جحشويه قط»[1].

فهنا دلالة واضحة على نوع الأشعار المنحولة في العصر العباسي، والدلالة الأخرى هي طريقة نقد هذه الأشعار، كما عرضها الجاحظ[2].

أما عن الشعر ذي النمط القديم، فيقول:

«لا يستطيع أشعر الناس اليوم، ولا أرفعهم في البيان أن يقول مثل ذلك إلا في اليسير والنبذ القليل»[3].

---

(١) الحيوان، جـ٤، ص١٨١.
(٢) المصدر نفسه، ص١٨٤.
(٣) البيان والتبيين، جـ٣، ص٢٩.

الخاتمة

ينظّم هذه الأعمال خط واحد، هو الشعر الجاهلي: أحواله، ولغته، وأزمانه، وأفكاره، وتكويناته. وتتعدد الفصول بتعدد الأبواب، وتتنوع المواد؛ كلما اختلفت نقطة أو اتفقت أخرى، ولكنها جميعاً ترجع إلى الشعر، وتصدر عن الشعر. إنها عملية استنطاق حثيثة مستمرة، اعتمدت على جمع المادة جمعاً دؤوباً، استغرق سنوات متعاقبة، استنفدت العمر المعرفي، ووضعت النتاج الجاهلي، في جهة، واستعرضت الإنتاج المعاصر، في جهة أخرى. وكان الصوت الملح دائماً خلال ذلك المخاض الموجع: أن الشعر الجاهلي لم يدرس بعد، وأن ما صدر حتى الآن: كان نفثات مؤقتة، لامست السطح، ولم تصل إلى الأعماق. ولا بد من إعادة النظر مجدداً في كل ما بين أيدينا من الشعر، جاهليّه وإسلاميه، قديمه وحديثه، شرقيه وغربيه. وكان الأمر يتطلب رفع اليد والصوت: أن ما عملتم أيها العاملون ـ جزاكم الله عنه خيراً ـ كاف، ولكن هناك طريقاً، بل طرقاً تجنبتموها، أو لم تتهيأ لكم، وقد آن الوقت الذي يقف كل امرئ عند حده، وحان الزمان، وواتت الفرصة لأجيال هذه الأمة أن تعبر عن مواقف، تعكس استقلالها، وحريتها، والتزامها بالحق وبالعدل وباليقين. فلا تكرار، ولا اجترار، ولا نقل، ولا إسقاط عقل، ولا إعجاب بآخرين، أو اغترار بمستعجمين، ولا ببغاويّة تحمّل أسفاراً.

وهكذا كانت إعادة لصياغة الموروث، وغربلة شاقة للتراث، ودَفع هيّن لَيّن لما هو في الساحة من غث وسمين، نائين بأنفسنا عن المهاترات والمماحكات. ولن نطيل في هذه الخاتمة لاستحضار كل

شيء كما هو معهود، **إذ كنا بسطنا بين كل باب مدخلاً يغني عن التطويل والإسهاب. وإنما يكفي أن نوجز نقاطاً، تدل على ما مضى، وترشد إلى ما قد سبق.**

وابتدأ الكِتاب بباب «الوثنية» لأن الكتاب العرب والمستشرقين، كانوا لا يميزون بين الرؤى، فهم ينقلون وينقلون، ويطبعونَ كتباً، لا تختلف إلا في العنوانات والتقسيم، وقد جَرّ هذا التسليم بنتائج اللاحق السابق. وما الوثنية كالإسلام. ويأتي هذا الباب ليقول كلمة فصل، لا خصام: كل دين للعرب قبل الإسلام كان وثنية، وما اليهودية والمسيحية إلا تحريف وتشويه لرسالة الله سبحانه في البشرية، وكان محمد ﷺ المبعوث الخاتم، لدين، جاء ليثبت ويدوم، لأنها مفتاح كل عويص. وتتبعنا في الباب الثاني معنى الجهل في كثير من الجوانب، أولها القرآن الكريم، فالحديث الشريف، وآخرها الشعر. وكانت النتيجة أن الجاهلية، كانت تعني في عصرها: الطيش والنزق والعدوان، اشتقاقاً من الفعل (جهل)، أي ضد الحلم وعدم العلم، أما مصدرها، فلم يُعرف إلا في الإسلام مع القرآن، وكانت تعني ما عناه الفعل (جهل)، متضمنة في الأصل الكفر والوثنية.

أما الباب الثالث، فكان اللغة العربية الفصحى، وهو باب صعب وشائك، لم يكن الخوض فيه يجري إلا بتؤدة وتمهُّل. وقد أدّى ذلك إلى الفصل بين لغتين: لغة الخطاب، ولغة الأدب. فالأولى قد تتحلل من الإعراب في بعض جوانبها، والأخرى ملتزمة به في كل حال، في الشعر ثم في القرآن الكريم، والمواقف الرسمية، مع ترك احتمال للهجات غير المعربة. وناقش الباب الآراء الأكثر جدة، وأيد وفند.

وفي باب نشأة الشعر، ترتبت أمور: أولها العودة ببدايات الشعر إلى أحقاب بعيدة مع السجع والرجز والنغم، ثم أزمنة وسيطة مع الأبيات والمقطوعات، وأخيراً عصر حديث مع المطولة والقصيدة.

وأتى بعد ذلك باب كتابة الشعر، وما أدراك ما هذا الباب؟ إنه لب اللباب، ومشكلة الألباب. أجاهليةٌ عالمة، أم جاهليةٌ جهلاء؟ يظنون أن الجاهلية لم تُخْفِ الإشعاع، ولم يأت إشعاع إلا بالإسلام ومع الإسلام، ويحسبون أن العرب يعيبهم أنهم لا يكتبون الشعر، والشعر ديوانهم، وهم في صدورهم له حاملون. إذن، فلا كتابة للشعر في الجاهلية ولا تدوين، وإنما رواية وإنشاد، سارا مع الركبان حتى عصر التحضر والاستقرار، فكانت نقطة التحول التدريجية مع القلم والكتاب. بابان غائصان في ثنايا الأبيات، جوالان في سطور الكلمات: لا كتابة في العصر الجاهلي، بل: كتابة وتدوين، مع نور الإسلام.

ويرتاد الكتابُ الماضيَ، فيعيش أجواء الشعراء، وهم يتلقون شياطينهم، أو بهم يستأنسون، ويحلل عطاءاتهم، ويراقب زوابعهم وتوابعهم، حتى لم يعد هناك شك في أن الشعر العربي القديم: ارتجال كالحُلم، أو حلم كالارتجال. ويتساوى في هذا سعد وسُعَيْد، وعمرو وعُمَير، ثم هم يختلفون طباعاً وفنوناً، فإذا جمهرة الجمهرة، لا تحفل بالانتقاد، وإذا فئة قليلة، تود أن تحوز قصب السَّبْق.

وتنطوي الصفحات بباب معلِّم ومعلَّم، اجتذب الماضي، ووضعه على محك الدليل والبرهان، عودة بالكلام إلى أصوله، والمنطق إلى جذوره، فانكشفت الحقيقة التي طالما غفل عنها المتسرعون، ولم ينصتوا إلى قياس ابن سلام، ولا إلى توفيق الجرجاني وغيره، ممن جرح وعدل، ونظر، ثم بدل.

فهناك شعر منحول، ليس في ذلك جدال، وهناك شعر صحيح في كل مجال، وهناك شعر مرفوض مقبول، بحسب الرأي والتعويل. كما أن هناك علماء في الكوفة والبصرة، أشهرهم حماد وخلف، أصبحا على غير ما كانا عليه، وإن ظل ابن إسحاق، في قفص

الاتهام، مع آخرين، ينتظرون من الباحثين الجرأة والإقدام، لإثبات الحق من الباطل، وتمييز الطيب عن الخبيث.

تلك خلاصة، أو خاتمة، هي لمحات تهدي، ولا تكفي، وتقود، ولا تدل. ولا بد من البدء بالخطوة الأولى، حتى ينتهي الكتاب بين يديك ـ عزيزي القارئ ـ فنكون معاً على الطريق.

المصادر والمراجع

المصادر

أ ـ الكتب

ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد، شرح نهج البلاغة، وتحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم (القاهرة: مطبعة دار إحياء الكتب العربية، ط٢، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م).

ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد، الحلم، تحقيق مجدي السيد إبراهيم (.....: مكتبة القرآن، ١٩٨٦م).

الأزدي، علي بن ظافر، بدائع البدائه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (مصر: المطبعة الفنية الحديثة، ١٩٦٩م).

الأشنانداني، أبو عثمان سعيد بن هارون، معاني الشعر، (بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٦٤م).

الأصبهاني، حمزة بن الحسن، التنبيه على حدوث التصحيف، تحقيق محمد أسعد طلس (دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).

ـ، الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة، تحقيق عبد المجيد قطامش (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١م).

الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن (دمشق: دار القلم، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

الباقلاني، أبو بكر، إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر (القاهرة: دار المعارف ١٨٦٣م).

البخاري، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا (بيروت: مؤسسة الخدمة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).

البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب، تحقيق عبد السلام محمد هارون (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م).

البكري، أبو عبيد بن عبد العزيز، سمط اللآلئ، تحقيق عبد العزيز الميمني (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٤هـ/ ١٩٤٩م).

ـ، معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩ك).

أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي، الحماسة تحقيق عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).

التبريزي، أبو زكريا يحى بن علي، شرح المفضليات، تحقيق على البجاوي (مصر: مطبعة دار نهضة مصر، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى، مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام محمد هارون (مصر: دار المعارف، ١٩٤٩م).

الجاحظ، أبو عمرو عثمان بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون (القاهرة: مطبعة العادة، ط٣، د. ت).

ـ الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون (بيروت: المجمع العلمي الإسلامي، ط٣، ١٣٨٨هـ ١٩٦٩م).

ـ رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون (القاهرة: مكتبة الخانجي، د. ت).

الجرجاني، القاضي عبد العزيز، الوساطة، تحقيق محمد أبو الفضل وعلي البجاوي (مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٤، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م).

ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محد علي النجار (بيروت: مطبعة دار الهدى، ط٢، د. ت).

الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس، كتاب الوزراء والكُتاب، تحقيق مصطفى السقا وآخرين (القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، ط أولى، د ـ ت).

الجواليقي، أبو منصور، المعرب من الكلام الأعجمي، تحقيق أحمد محمد شاكر (مصر: مطبعة دار الكتب، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م).

ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير، (دمشق: المكتب الإسلامي، ط أولى، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م).

الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (بيروت: دار العلم للملايين، ط٢، ١٣٩٩/ ١٩٧٩م).

الحاتمي، أبو علي محمد بن الحسن المظفر، حلية المحاضرة، تحقيق

جعفر الكتاني (العراق: دار الحرية ١٩٧٩م)، تحقيق هلال ناجي (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ط أولى، ١٩٨٦م).
ابن حبيب، أبو جعفر محمد، المحبر، تحقيق إيلزه ليختن شتيتر (بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، د ـ ت).
ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون (القاهرة: دار المعارف، ١٣٨٢هـ/ ١٣٩٢هـ).
ابن حمزة، علي، التنبيهات على أغاليط الرواة (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٧م).
الحميري، نشوان بن سعيد، ملوك حمير وأقيال اليمن، تحقيق السيد علي بن إسماعيل المؤيد وإسماعيل بن أحمد الجرافي (القاهرة: السلفية، ط٢، ١٣٩٥هـ).
ـ منتخبات في أخبار اليمن، تحقيق عظيم الدين أحمد (ليدن: بريل، ١٩١٦م).
ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل (القاهرة: المطبعة الميمنية، ١٣١٣هـ).
ابن حيدر، أبو طاهر محمد، قانون البلاغة، تحقيق محسن غياض كامل (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط أولى، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).
ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، كتاب ليس في كلام العرب، تحقيق محمد أبو الفتوح شريف (مصر: قاصد خير، ١٩٧٦م).
ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، (بيروت: دار القلم، ط٤، ١٩٨١م)، (القاهرة: المكتبة التجارية، د ـ ت).
الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، المحكم في نقط المصاحف، تحقيق عزة حسن (دمشق: مديرية إحياء التراث القديم، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠).
الرازي، أبوحاتم أحمد بن حمدان، الزينة، تحقيق حسين بن فيض الله الهمداني (القاهرة: مطبقة دار الكتاب العربي، ط٢، ١٩٠٥٧م).
ابن رشيق، أبو علي الحسن، العمدة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (مصر: مطبعة دار الجيل، دار صادر، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م).
الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة (القاهرة: الشعب، ١٩٦٠م).

ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق سليم النعيمي (بغداد: رئاسة ديوان الأوقاف، ١٩٧٦م).
ـ، الفائق في غريب الحديث، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٧هـ، القاهرة، ط أولى، ١٩٤٥م).
السفاريني، الشيخ محمد، غذاء الألباب (القاهرة: النجاح، ١٣٢٤م).
السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى (بيروت: دار المعرفة ط ٢، د ـ ت).
ابن سعد، الطبقات الكبرى (بيروت: دار بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).
أبو زيد، سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، النوادر في اللغة، تعليق سعيد الخوري الشرتوني (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٨٩٤م).
السكري، أبو سعيد الحسن بن الحسين، شرح أشعار الهذليين، تحقيق عبد الستار فراج (القاهر: دار المعرفة، د ـ ت).
السهيلي، عبد الرحمن.....، الروض الأنف، تحقيق عبد الرحمن الوكيل (القاهرة: دار النصر، ١٩٨٧م ١٩٦٧م).
ابن سورة، أبو عيسى محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق إبراهيم عطوة عوض (القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ط أولى، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م).
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم الشماعي الرفاعي ومحمد العثمان (بيروت: دار القلم، ط أولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).
ـ، شرح شواهد المغني، شرح محمد محيي الدين عبد الحميد (القاهرة: مطبعة المدني، د ـ ت).
لباب النقول في أسباب النزول (بيروت: دار إحياء العلوم، ط ٨، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).
ـ، المزهر، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط٤، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م).
الشبلي، بدر الدين عبد الله، عجائب وغرائب الجن والشياطين، تحقيق إبراهيم محمد الجمل (الرياض: الجماعة الإلكترونية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).
الشمشاطي، أبو الحسن بن محمد المطهر العدوي، الأنوار ومحاسن الأشعار، تحقيق صالح مهدي العزاوي (بغداد: دار الحرية، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م).

ابن شهيد، أبو عامر أحمد، رسالة التوابع والزوابع، تحقيق بطرس البستاني (بيروت: مطبعة المناهل، ١٩٥١م).
الصبان، أبو العرفان محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د ـ ت).
الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى، شرح أدب الكتاب، شرح محمد بهجت الأثري (القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤١هـ).
الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦١م).
ـ، تفسيرالطبري، تحقيق محمود محمد شاكر (القاهرة: دار المعارف، ط٢، ١٩٦٩م). (القاهرة: مطبعة عيسى البابي وأولاده، ط ٢، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م)
طيفور، أبو الفضل بن أبي طاهر، المنثور والمنظوم، تحقيق محسن غيّاض (بيروت: مطبعة الهدف، ١٩٧٧م).
أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي، مراتب النحويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: مطبعة نهضة مصر، ١٩٥٤م).
ابن عاشور، الطاهر، تفسير التحرير (تونس: مطبعة الدار التونسية، ١٩٨٤م).
العاملي، بهاء الدين، الكشكول، تحقيق الطاهر أحمد الزاوي (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م).
ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد، العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين وآخرين، (القاهرة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م).
ابن عبد الرحيم، الإمام أبو الأعلى محمد بن عبد الرحمن، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان (مصر: دار الاتحاد العربي، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م).
ابن عبد الوهاب، الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد، مختصر سيرة الرسول ﷺ (القاهرة: المطبعة اليوسفية، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م).
أبو عبيدة، معمر بن المثنى، نقائض جرير والفرزدق، تحقيق أ ـ أ ـ بيفان (ليدن: بريل، ١٩٠٥م).
العسقلاني، الحافظ أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، إشراف محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب (القاهرة: المكتبة السلفية، ١٣٧٩هـ).

العسكري، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، تحقيق عبد العزيز أحمد (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط أولى، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م).
العسكري، أبو هلال، الأوائل، تحقيق وليد قصاب ومحمد المصري (بيروت: المتوسط، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).
ـ، كتاب الصناعتين، تحقيق مفيد قميحة (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢ ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).
ـ، تحقيق على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط أولى ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م).
العلوي، المظفر بن الفضل، نضرة الإغريض، تحقيق نهى عارف الحسن (دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م).
ابن فارس، أبو الحسين أحمد، الصاحبي (القاهرة: مطبعة المؤيد، ١٩١٠م).
أبو الفرج الأصفهاني، . . . . . ، الأغاني (بيروت: دار الثقافة ط٤، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).
القاضي الجرجاني، عبد العزيز، الوساطة، تحقيق محمد أبو الفضل وعلي البجاوي (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٤، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م).
القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم، الأمالي، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م).
ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٦م).
ـ، المعاني الكبير(حيدر آباد: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط أولى، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م).
القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد عبد الحليم البردوني (القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).
القلقشندي، أبو العباس أحمد، صبح الأعشى (القاهرة: مطابع كوستا توماس وشركاه، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م).
ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن بكر، أخبار النساء، تحقيق نزار رضا (بيروت: مكتبة الحياة، ١٩٦٤م).
ابن كثير، الحافظ إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق محمد

إبراهيم البنا وآخرين (القاهرة: دار الشعب، د ـ ت).
ـ، البداية والنهاية (بيروت: مكتبة المعارف ط ، ١٩٦٦م).
الكرماني، شمس الدين محمد بن يوسف بن علي، شرح صحيح البخاري، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).
الكلبي، أبو منذر هشام بن محمد، الأصنام، تحقيق أحمد زكي (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٩٢٤م).
ـ، جمهرة النسب، رواية محمد بن حبيب، تحقيق محمد فردوس الأعظم (دمشق: دار اليقظة، د ـ ت).
ابن ماجه، الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٥٣هـ/ ١٩٥٣م).
المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، التعازي والمراثي، تحقيق محمد الديباجي (دمشق: مط زيد بن ثابت، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦).
ـ، الكامل، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار النهضة، د ـ ت).
المرزباني، أبو عبد الله محمد بن عمران، الموشح، شرح محب الدين الخطيب (القاهرة: مطبعة السلفية، ط٢د، ١٣٨٥هـ).
ـ، معجم الشعراء، تحقيق عبد الستار فراج (القاهرة: تعيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٩هـ/ ٩٦٠م).
ـ، نور القبس، تحقيق رودلف زلهايم (فيسبادين: فرانتس شتاينر، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م).
المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، التنبيه والإشراف، تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوي (القاهرة: دار الصاوي، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨).
مسلم، أبو الحسن بن (مسلم) بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (استنبول: كاجري بينلاري، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).
المعري، أبو العلاء، رسالة الصاهل والشاحج، تحقيق عائشة عبد الرحمن (مصر: دار المعارف، ١٩٧٥م).
ـ، رسالة الغفران، تحقيق عائشة عبد الرحمن (مصر: دار المعارف، ١٩٥٠م).
الفصول والغايات، تحقيق محمود حسن زناتي (بيروت: المكتب التجاري، د ـ ت).

المفضل بن سلمة، أبو طالب (المفضل بن سلمة) بن عاصم، الفاخر، تحقيق عبد العليم الطحاوي ومحمد علي النجار (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م).
ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، اللسان (بيروت: دار صادر ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م).
المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفين، تحقيق عبد السلام هارون(مصر: المؤسسة العربية الحديثة، ١٩٨١م).
ابن نباتة، جمال الدين، سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون (بيروت: دار المعرفة، د ـ ت).
ابن هشام، أبو محمد عبد الملك، السيرة النبوية، تحقيق مصطفي السقا وآخرين (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٦، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م).
الهمداني الحسن بن أحمد بن يعقوب، الإكليل، تحقيق أنستاس ماري الكرملي (بيروت: السريان الكاثوليكية، ١٩٣١م).
ـ، تحقيق نبيه أمين فارس (بيروت: دار العودة، د ـ ت).
ـ، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع (الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).
الهوريني، نصر الوقائي، المطالع النصرية (القاهرة: الأميرية، ١٢٧٥م).
ابن نباتة، جمال الدين، سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: مطبعة المدني، ١٩٦٤م).
النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، شرح القصائد التسع المشهورات، تحقيق أحمد خطاب (بغداد: دار الحرية، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).
ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق، الفهرست (القاهرة: المكتبة التجارية د ـ ت).
ـ، تحقيق رضا تجدد (طهران: مكتبة الأسدي، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م).
النمري، أبو عمر يوسف بن عبد الله، بهجة المجالس، تحقيق محمد مرسي الخولي (القاهرة: مطبعة دار الجيل، د ـ ت).
النواجي، شمس الدين محمد بن حسن، مقدمة في صناعة النظم والنثر، تحقيق محمد بن عبد الكريم (بيوت: دار مكتبة الحياة، د ـ ت).
النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م، ... ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م).

الواقدي، محمد بن عمر، المغازي، تحقيق مارسدان جونسن (القاهرة: مطبعة دار المعارف، ١٩٦٦م).
ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله، معجم الأدباء، تحقيق درس - مرغليوث (القاهرة: المطبعة الهندية، ١٩٣٠م).
ـ، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).
اليزيدي، أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد، الأمالي (بيروت: عالم الكتب، د ـ ت).

الدواوين والأشعار

ابن الأبرص، عبيد، ديوانه، تحقيق حسين نصار (القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ط ـ ٤، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م).

ابن أبي حفصة، مروان، شعر مروان، جمع حسين عطوان (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٣م).

ابن أبي الصلت، أمية، ديوانه، جمع وتحقيق ودراسة عبد الحفيظ السطلي (دمشق: المطبعة التعاونية، ط٣، ١٩٧٤م).

ابن أحمر، عمرو (بن أحمر) الباهلي، شعره، تحقيق حسين عطوان (دمشق: مجمع اللغة العربية، د ـ ت).

الأحوص الأنصاري، شعره، جمع إبراهيم السامرائي (النجف: مطبعة النعمان، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م).

الأخطل، غياث بن غوث، شعره، تحقيق فخر الدين قباوة (حلب: الأصيل ط ـ أولى، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م).

ابن أذينة، عروة، شعره، صنعة يحيى الجبوري (الكويت: دار القلم، ط٢، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).

الأسدي، عبد الله بن الزبير، شعره، جمع وتحقيق يحيى الجبوري (بغداد: دار الحرية، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).

الأعشى، ميمون بن قيس، ديوانه، تحقيق رودولف جاير (فينا: أدلف هلزهوسن، ١٩٢٧).

ـ، ديوان الأعشى، تحقيق محمد محمد حسين (القاهرة: النموذطجية، ١٩٥٠م).

امرؤ القيس، (امرؤ القيس) بن حجر، دوانه، تحقيق محمد بن أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار المعارف، ط ـ ٢، ١٩٦٤م).

ابن تولب، النمر، شعر النمر بن تولب، صنعة نوري حمودي القيسي، (بغداد: المعارف، ١٩٦٩م).

جران العود، عامر بن الحارث النميري، ديوانه، (القاهرة: دار الكتب، ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م).

جرير، ابن الخَطَفَى، شرح ديوانه، شرح محمد إسماعيل الصاوي (القاهرة: الصاوي، ١٣٥٣هـ).
الجعدي، النابغة، شعر النابغة الجعدي، شرح عبد العزيز رباح (بيروت: المكتب الإسلامي، ط ـ أولى، د ـ ت).
جميل، ابن عبد الله بن معمر، تحقيق حسين نصار (مصر: دار مصر، ١٩٧٩م).
ابن جندل، سلامة، ديوان سلامة بن جندل، تحقيق فخر الدين قباوة (حلب: مطبعة الأصيل، ط أولى ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م).
حاتم، (حاتم) الطائي، ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره تحقيق عادل سليمان جمال (مصر: المدني، د ـ ت).
حسان، (حسان) بن ثابت، ديوانه، تحقيق وليد عرفات (بيروت: دار صادر، ١٩٧٤م).
الحطيئة، جرول بن أوس، ديوانه، تحقيق نعمان أمين طه (القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، ط ـ أولى، ١٩٨٧هـ/ ١٩٥٨م).
حميد، (حميد) بن ثور الهلالي، ديوانه، تحقيق عبد العزيز الميمني (مصر: دار الكتب المصرية، ط ـ أولى، ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م).
الخنساء، تماضر بنت عمرو، ديوانها، (بيروت: دار التراث، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).
ابن الدمينة، ديوانه، تحقيق أحمد راتب النفاخ (القاهرة: مطبعة المدني، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م).
ذو الرمة، غيلان، ديوانه، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، (بيروت: مؤسسة الإيمان، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).
ابن الرقاع، عدي بن الرقاع العاملي، ديوان شعره، تحقيق نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن (بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
ابن الرقيات، عبد الله بن قيس الرقيات، ديوانه، تحقيق محمد يوسف نجم (بيروت: دار صادر، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م).
ابن الزبعرى، عبد الله، شعره، تحقيق يحيى الجبوري (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).
زهير، (زهير) بن أبي سلمى، شرح شعره، صنعة أبي العباس ثعلب،

تحقيق فخر الدين قباوة (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط ـ أولى، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).
سلامة بن جندل، . . . . ، ديوانه، تحقيق فخر الدين قباوة (حلب: المكتبة العربية، ط أولى، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م).
الشماخ، (الشماخ) بن ضرار الذبياني، ديوانه، تحقيق صلاح الدين الهادي (القاهرة: دار المعارف، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).
ابن الطبيب، عبدة، شعره، تحقيق يحيى الجبوري (بيروت: دار التربية، ١٩٧٢م).
طرفة، (طرفة) بن العبد، ديوانه، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال (دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).
الطرماح، (الطرماح) بن حكيم، ديوانه، تحقيق عزة حسن (دمشق: مديرية إحياء التراث القديم، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).
ابن الطفيل، عامر، ديوانه، تحقيق جميزلايل (ليدن: بريل، ١٩١٣م).
ـ، ديوانه، شرح كرم البستاني (بيروت: دار صادر، ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م).
الطفيل، الغنوي، ديوانه، تحقيق محمد عبد القادر أحمد (بيروت: دار الكتاب الجديد، ط أولى، ١٩٦٨م).
العجاج، ديوان العجاج، تحقيق عزة حسن (بيروت: مكتبة دار الشرق، ١٩٧١م).
عدي، (عدي) بن زيد العبادي، ديوانه، تحقيق محمد جبار المعيبد (بغداد: دار الجمهورية، ١٩٦٥م).
العرجي، ديوانه، تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيد (بغداد: الشركة الإسلامية للطباعة، ط أولى، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م).
عمرو بن كلثوم (عمرو بن كلثوم)، شعره، تحقيق فريتس كرنكو، المشرق م٢٠ (تموز، ١٩٢٢م).
معلقته، أبو الحسن بن كيسان، تحقيق محمد إبراهيم البنا (القاهرة: مطبعة دار الاعتصام، ط ـ أولى، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).
عنترة بن شداد، ديوانه، شرح كرم البستاني (بيروت: دار بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).
الفرزدق، همام بن غالب، ديوانه، شرح كرم البستاني (بيروت: دار صادر، ط ـ أولى، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م).

القتال، الكلابي، ديوانه، تحقيق إحسان عباس (بيروت: دار الثقافة، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م).
القطامي، شُييم بن عُمير، ديوانه، تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب (بيروت: دار الثقافة، ط أولى، ١٩٦٠م).
كعب بن زهير، (كعب بن زهير)، شرح ديوانه، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط ـ أولى، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م).
الكميت، (الكميت) بن زيد الأسدي، شعره، جمع داود سلوم (النجف: النعمان، ١٩٦٩م).
لبيد، (لبيد) بن ربيعة العامري، شرح ديوانه، تحقيق إحسان عباس (الكويت: الحكومة، ١٩٦٢م).
ابن لجأ، عمر، شعره، تحقيق يحيى الجبوري (بغداد: دار الحرية، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م).
لقيط، (لقيط) بن يعمر الإيادي، ديوانه، رواية أبي منذر هشام بن محمد السائب الكلبي، تحقيق خليل إبراهيم العطية (بغداد: الجمهورية، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م).
المتلمس، (المتلمس) الضبعي، شعره، تحقيق حسن كامل الصيرفي (القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).
ابن معد يكرب، عمرو (بن معد يكرب) الزبيدي، شعره، تحقيق مطاع الطرابيشي (دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).
النابغة الذبياني، زياد بن معاوية، ديوانه، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور (تونس: الشركة التونسية، ١٩٧٦م).
ـــ، ديوانه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (مصر: دار المعارف، ط ـ ٢، ١٩٨٥م).
الهلالي، حميد بن ثور، ديوان حميد بن ثور، تحقيق عبد العزيز الميمني (القاهرة: مطبعة دار الكتب، ط أولى، ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م).

المجموعات الشعرية

الأخفش، الأصغر، كتاب الاختيارين، تحقيق فخر الدين قباوه (دمشق: محمد هاشم الكتبي، ١٣٩٤/ ١٩٧٤م).
الأصمعي، عبد الملك بن قريب، الأصمعيات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون (مصر: مطبعة دار المعارف، ط٣، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).
الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى، المؤتلف والمختلف، تحقيق عبد الستار أحمد فراج (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م).
ابن الأنباري، أبو البركات القاسم بن محمد بن بشار، شرح المفضليات، تحقيق كارلوس يعقوب لايل (بيروت: الآباء اليسوعيين، ١٩٢٠م).
البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد، حماسة البحتري، تحقيق لويس شيخو (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٢، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).
البصري، صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن، الحماسة البصرية، تحقيق عادل جماد سليمان (القاهرة: الأهرام، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).
الجبوري، يحيى، قصائد جاهلية نادرة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ـ أولى، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).
الخالديان، أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد، الأشباه والنظائر، تحقيق السيد محمد يوسف (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٥م).
ابن سلام، محمد (بن سلام) الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر (مصر: مطبعة دار المعارف، ١٩٥٢م).
السكري، أبو سعيد الحسن بن الحسين، شرح أشعار الهذليين، تحقيق عبد الستار أحمد فراج (القاهرة: المدني، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م).
ابن الشجري، هبة الله بن علي بن حمزة، الأمالي الشجرية، تحقيق محمود محمد الطناحي (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط أولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

ـ، الحماسة الشجرية، تحقيق عبد العزيز الملوحي وأسماء الحمصي (دمشق) وزارة الثقافة، ١٩٧٠م).
الضامن، حاتم الصالح، شعراء مقلون (بيروت: عالم الكتب، ط أولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن، شرح ديوان الحماسة، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط٢، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).
ابن المعتز، عبد الله، طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار أمين فراج (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٦م).
ابن النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، شرح القصائد التسع المشهورات، تحقيق أحمد خطاب (بغداد: دار الحرية، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).

المراجع الحديثة

آل بن علي، أحمد بن حجر، الرد الشافي على نفي أمية سيد الأوائل والأواخر (بيروت: دار لبنان، ط أولى، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).

إبراهيم، عبد الستار، آفاق جديدة في دراسة الإبداع (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٨م).

إرمان، أدولف، ديانة مصر القديمة، ترجمة عبد المنعم، أبو بكر ومحمود أنور شكري (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، د ـ ت).

إسحاق، علي شواخ، ماذا حول أمية الرسول ﷺ (القاهرة: مطبعة الكلمة، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

الأسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي، (القاهرة: دار المعارف، ٩٨٢م).

إسماعيل، عز الدين، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٦م).

إسماعيل، فاروق، تأثير الإسلام على الوثنية (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧م).

أسيديو، ل.....، تاريخ العرب العام، ترجمة عادل زعيتر (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٤٨م).

أنيس، إبراهيم، موسيقي الشعر، (القاهرة: مطبعة الفنية الحديثة، ط٤، ١٩٧٢م).

أوليندر، جورناو، ملوك كندة، ترجمة عبد الجبار المطلبي (بغداد: دار الحرية، ١٩٧٣م).

بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥م).

باقر، طه، مقدمة في أدب العراق القديم، (بغداد: دار الحرية، ١٣٠٦هـ/ ١٩٧٦م).

برجشتراسر، .....، التطور النحوي للغة العربية، (القاهرة: المركز العربي للبحث والنشر، ١٩٨١م).

برّو، توفيق، تاريخ العرب القديم (دمشق: دار الفكر المعاصر، ١٩٨٨م).

البستاني، سليمان، إلياذة هوميروس (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د ـ ت).
البطل، علي، الصورة في الشعر العربي قبل الإسلام، (بيروت: دار الأندلس، ط١، ١٩٨٠م).
بلاشير، ريجيس، تاريخ الأدب العربي، ترجمة إبراهيم كيلاني (دمشق: دار الفكر، ١٩٥٦م).
البنا، حسن، الله في العقيدة الإسلامية (القاهرة: دار العلوم للطباعة، ١٩٧٧م).
فؤاد أفرام، الشعر الجاهلي..... (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ط٥، ١٩٦٣م).
بلا...، شارل، رسالة في الحلم، (بيروت: دار الكتاب الجديد، ط أولى، ١٩٧٣م).
البهبيتي، محمد نجيب، المدخل إلى دراسة التاريخ والأدب العربيين، (الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٩٧٨م).
الجاسر، حمد، المنطقة الشرقية، (الرياض: دار اليمامة، ط أولى١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)
الجبوري، سهيلة، أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ص ـ ٢، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).
جمعة، محمد لطفي، الشهاب الراصد، (القاهرة: المقتطف، ط ـ ٣، ١٩٦٩م).
جواد علي، ....، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (بيروت: دار العلم للملايين، ط ـ أولى، ١٩٦٨م).
جياووك، مصطفى عبد اللطيف، الحياة والموت في الشعر الجاهلي (بغداد: دار الحرية، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).
حاوي، إيليا، امرؤ القيس، (بيروت: دار الثقافة، ط١، ١٩٨١م).
حتي، فيليب، تاريخ العرب المطول، ترجمة إدوارد جرجي وجبرائيل جبور (بيروت: دار الكشاف، ط ـ ٤، ١٩٦٥م).
حجازي، محمود فهمي، أسس علم اللغة العربية، (القاهرة: دار الثقافة، ١٩٧٨م).
الحمد، غانم قدوري، رسم المصحف، دراسة لغوية تاريخية (بيروت: مأسسة المطبوعات العربية، ١٩٨١م).
حنون، نائل، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة

(بغداد: مطبعة دار السلام، ١٩٧٨م).
الحوت، محمود سليم، في طريق الميثولوجيا عند العرب (بيروت: مؤسسة خليفة للطباعة، ١٩٧٩م).
الحوفي، أحمد، الحياة العربية، (القاهرة: دار نهضة مصر، ط ـ ٥، ١٩٧٢م).
ـ، الغزل في العصر الجاهلي (القاهرة: البيان العربي، ط١، ١٩٥٠م).
الخضر حسين، محمد، نقض كتاب في الشعر الجاهلي (القاهرة: السلفية، ١٣٤٥م).
خليف، يوسف.....، دراسات في الشعر الجاهلي (القاهرة: دار غريب، ١٩٨١م).
ـ، ذو الرمة شاعر الحب والصحراء، (القاهرة: دار المعارد، ١٩٧١م).
خورشيد، فاروق، أضواء على السيرة الشعبية، (بيروت: اقرأ، د ـ ت).
دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني، الجزيرة العربية قبل الإسلام (الرياض: جامعة الملك سعود، ط أولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).
الدقس، كامل سلامة، وصف الخيل في الشعر الجاهلي (الكويت: دار الكتب الثقافية، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).
دلّو، برهان الدين، جزيرة العرب قبل الإسلام (بيروت: شركة المطبوعات اللبنانية، ط أولى، ١٩٨٩م).
الدليل السياحي لمحافظة ظفار، سلطنة عمان.
الربيعي، أحمد، قس بن ساعدة الإيادى، (النجف: مطبعة النعمان، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).
رياض، محمد، الإنسان دراسة في النوع والحضارة (بيروت: دار النهضة العربية، ط٢، ١٩٧٤م).
الزبيدي، عبد المنعم خضر، مقدمة لدراسة الشعر الجاهلي (بنغازي: الثورة، ١٩٨٠م).
زلط، عبد الرحمن محمود، التأثير النفسي للإسلام في الشعر (الرياض: دار اللواء، ط أولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
زولهايم، رودولف، الأمثال العربية القديمة، ترجمة رمضان عبد التواب (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ـ ٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

زيتون، عبد الغني، الوثنية في الأدب الجاهلي (دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٨٧م).
زيدان، جرجي، تاريخ آداب اللغة العربية (القاهرة: دار الهلال، ١٩٥٧).
ـ، العرب قبل الإسلام (بيروت: مكتبة الحياة، ١٩٦٦م).
سرحان، جمال، المسامرة والمنادمة عند العرب (بيروت: مطبعة دار الوحدة، ط ـ أولى، ١٩٨١م.
سويف، مصطفى، الأسس النفسية للإبداع الفني (مصر: دار المعارف، ط٢، ١٩٦٩م).
السعيد، لبيب، الجمع الصوتي الأول للقرآن، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٨م).
شاكر، محمود، السودان (بيروت: العصر الحديث، ١٩٧٢م).
شرف الدين، أحمد حسين، دراسات في الأدب اليمني المعروف بالحميني، (الرياض: الرياض، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).
الشامي، يحيى، الشرك الجاهلي وآلهة العرب المبعودة قبل الإسلام (بيروت: مطابع بيضون، ط أولى، ١٩٨٦م).
شمس الدين، محمد مهدي، بين الجاهلية والإسلام، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٥م).
ابن الشيخ، عبد الله ب محمد بن عبد الوهاب، في عقائد الإسلام (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط أولى، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).
شيخو، لويس، الأحداث الكتابية النصرانية في شعر الجاهلية، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية).
ـ، النصرانية وآدابها،(بيروت: الكاثوليكية، ١٩١٨م).
الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، (بيروت: دار العلم للملايين، ط ـ ٣، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).
ضيف، شوقي، العصر الجاهلي، (مصر: دار المعارف، ص ـ ٤، ١٩٦٥م).
طه حسين، . . . . . ، حديث الأربعاء، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٢م).
ـ، في الأدب الجاهلي، (القاهرة: دار المعارف ط ـ ١٦، ١٩٨٩م).
الطيب، عبد الجواد، لغة هذيل، (. . . . .).
الطباخ، محمد راغب، ذو القرنين وسد الصين، من هو وأين هو (دمشق:

العلمية ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م).
ابن عاشور، الطاهر، تفسير التحرير، (تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤م).
عاقل، نبيه، تاريخ العرب القديم وعصر الرسول (بيروت: دار الفكر، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
عبد الرحمن محمد، (إبراهيم)، الشعر الجاهلي، (بيروت: دار العودة، ط٢، ١٩٨١م).
عبد التواب، رمضان، فصول في فقه اللغة، (القاهرة: دار المسلم للطباعة والنشر، ١٩٧٩م).
عبد الرؤوف، محمد عوني، بدايات الشعر العربي (القاهرة: الكيلاني، ١٩٧٦م).
عبد الغفار، أحمد أمين، الجاهلية قديماً وحديثا، (القاهرة: دار الجيل، ١٤٠١هـ).
عبد الله، يوسف محمد، ترنيمة الشمس (صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط ـ أولى، ١٩٨٩م).
العقاد، عباس محمود، إبراهيم أبو الأنبياء (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م). (القاهرة: دار المعارف، ط٥، د ـ ت).
علي، محمد عثمان، في أدب ما قبل الإسلام (ليبيا: مطبعة الثورة، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٤م).
علي...، أسعد أحمد، فن الحياة فن الكتابة (دمشق: دار السؤال، ١٩٧٩م).
عناني، زيد بن علي، تاريخ حضارة اليمن القديمة (القاهرة: السلفية. ط ـ أولى، ١٣٩٦هـ).
العياشي، محمد، نظرية الإيقاع في الشعر العربي (تونس: مطبعة العمال التونسيين، ١٩٧٦م).
عيسى، حسن أحمد، الإبداع في الفن والعلم، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ١٩٧٩م).
غرونباوم، غوستاف فون، دراسات في الأدب العربي، ترجمة: إحسان عباس وآخرين (بيروت: مكتبة الحياة، ١٩٥٩م).
الفحام، شاكر، الفرزدق، (دمشق: دار الفكر، ١٩٧٧م).
فروخ، عمر، تاريخ الأدب العربي، (بيروت: أوفست كونروغراف، ط٢، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م).

الفعر، محمد فهد عبد الله، تطور الكتابات والنقوش في الحجاز، (جدة: شركة النصر، ط ـ أولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).
الفيومي، محمد إبراهيم، في الفكر الديني الجاهلي (القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).
قطب، محمد، جاهلية القرن العشرين، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٦٤م).
القيسي، نوري حمودي، وآخران، تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام، (بغداد: دار الحرية، ط ـ أولى، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).
القيسي، نوري حمودي، دراسات في الشعر الجاهلي، (بغداد: جامعة بغداد، ١٩٧٢م).
كراشكوفسكي، أغناتس يوليا نوفيش، دراسات في تاريخ الأدب العربي (موسكو: دار النشر (علم)، ١٩٦٥م).
كيبرا، إدوارد، كتبوا على الطين (بغداد: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٦٤م).
لواساني، أحمد، نظرات جديدة في تاريخ الأدب، (بيروت: الجامعة اللبنانية، ١٩٧١م).
مرغليوث، د ـ ر ـ س، أصول الشعر العربي، ترجمة يحيى الجبوري، (بيروت: الجامعة الرسالة، ط٢، ١٩٨١م).
المزروع، عبد العزيز الأزهري، الأسس المبتكرة لدراسة الأدب الجاهلي (القاهرة: مطبعة العلوم، ط!، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م).
مسعود، ميخائيل، الأساطير والمعتقدات العربية قبل الإسلام (بيروت: دار العلم للملايين، ط أولى، ١٩٩٤م).
المسلوت، عبد الحميد، نظرية الانتحال في الشعر الجاهلي (القاهرة: دار القلم، د ـ ت).
المطلبي، غالب فاضل، لهجة تميم، (بغداد: دار الحرية، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).
مكي، الصادق، في ملامح الفكر الديني في الشعر الجاهلي (بيروت: دار الفكر، ط أولى، ١٩٩١م).
الملا، سلوى سامي، الإبداع والتوتر النفسي، (مصر: دار المعارف، ١٩٧٣م).
المنجد، صلاح الدين، تاريخ الخط العربي، (بيروت: دار الكتاب

الجديد، ط٢، ١٩٧٩م).
مونرو، جيمز، نظرية النظم الشفوي في الشعر الجاهلي، ترجمة فضل العماري (الرياض: دار الأصالة، ط ـ أولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
ناصف، مصطفى، قراءة ثانية لشعرنا القديم (بيروت: دار الأندلس، ط٢، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).
نافع، محمد مبروك، عصر ما قبل الرسول (القاهرة: السعادة، ط ـ ٣، ١٩٥٢م).
النجار، أحمد، أساليب الصناعة في الشعر الجاهلي (القاهرة: المصدر لخدمات الطباعة، ط أولى، ١٩٩٢م).
النص، إحسان، زهير بن أبي سلمى (دمشق: دار الفكر، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).
النوري، قيس، الأساطير وعلم الأجناس (الموصل: مؤسسة دار الكتب، ١٩٨١م).
وجدي، محمد فريد، نقد كتاب الشعر الجاهلي (مصر: دائرة معارف القرن العشرين، ط ـ أولى، ١٩٢٦م).
ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، (القاهرة: الاعتماد، ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م).
وهبة، مجدي، معجم المصطلحات الأدبية، (بيروت: دار القلم، ١٩٧٤م).
اليوسف، يوسف، مقالات في الشعر الجاهلي (بيروت: دار الحقائق، ط٢، ١٩٨٠م).
يحيى، عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة (الإسكندرية: دار المعرفة، ١٩٨٨م).

الأبحاث والمقالات

ـ العربية:

إبراهيم عبد الرحمن، محمد، أصول الشعر العربي، فصول، ع٢ (فبراير، مارس ١٩٨٤م).

آل سعيد، شاكر حسن، الخط العربي جمالياً وحضارياً، المورد، م١٥، ع٤ (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م).

أمين، بديعة، الأدب العبراني تماس حضاري، آفاق عربية، ع ع٦ ـ ٧ (آذار ١٩٨١م).

برهام، إبراهيم عبد العزيز، أوليات الدراسات اللسانية عند العرب، النقط، مجلة اللغة العربية، جامعة أم القرى، م٢، ع٢، (١٤٠٤هـ/ ١٤٠٥هـ).

بهنام، غريغوريس بولس، العلاقات الجوهرية بين اللغتين العربية والآرامية (السريانية) مجلة المجمع العربي، دمشق، م٣٤، (١٩٥٩م).

البياتي، عادل جاسم، تحديد مصطلح الجاهلية والأمية في التراث العربي والإسلامي، مجلة كلية الآداب، بغداد، ع٢٧، نيسان (١٩٧٩م).

جواد علي، . . . . ، تدوين الشعر الجاهلي، مجلة المجمع العلمي العراقي، ع٢، (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٦م).

ـ، لهجة القرآن الكريم، مجلة المجمع العلمي العراقي، جـ١، م٣ (١٩٥٤م).

حمودي، أحمد، جولة من الجاهلية في عالم الجن، مجلة التراث الشعبي، ع ع٨ ـ ٩، س٧ (١٩٧٦م).

الحوفي، أحمد، شياطين الشعراء، مجلة مجمع اللغة العربية، لقاهرة مج٣٩ (مايو ١٩٧٧م).

الراضي، عبد الحميد، شرح تحفة الخليل (بغداد: مأسسة الرسالة، ط٢، ١٩٧٥م).

حسنين، فؤاد علي، نشيد الأناشيد الذي لسليمان، مجلة كلية الآداب (القاهرة)، م١٣، جـ١ (مايو ١٩٥١م).

الحيني، محمد جابر، الأدب والدين، ع٢ س١ (ابريل ١٩٥٦م).
الخطيب، فؤاد، صلة الجاهلية بالعالم القديم، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، م١٧، ع٧ (شوال وذوالقعدة، ١٣٦١هـ/تشرين الثاني وكانون الأول، ١٩٤٣م).
خليف، يوسف، مقدمة القصيدة الجاهلية، مجلة المجلة، ع٩٨ (فبراير ١٩٦٥م) ع ١٠٠ (ابريل ١٩٦٥م).
السامرائي، إبراهيم، العربية والكتابة، الأقلام، بغداد، م١٧، ع ع٧ ـ ٨.
ـــ، من حديث الجن في العربية، مجلة التراث الشعبي، ع٨، س٩ (١٩٧٨م).
السايح، أحمد عبد الرحيم، نشأة العربية ومصادرها، الأقلام، ج١، س٥، (أيلول، ١٩٦٨م).
الشريف، أحمد إبراهيم، قريش قبيلة العرب قبل الإسلام، مجلة كلة الآداب والتربية، جامعة الكويت، ع١، (جمادى الآخرة، ١٣٩٢هـ/حزيران ١٩٧٢م).
شحلات، أحمد، مفهوم الأمية في القرآن، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، ع١ (يناير، ١٩٧٧م).
عبد الرحمن، نصرت، في النقد الحديث (عمّان: جمعية عمال المطابع التعاونية، ط ـ أولى، ١٩٧٩م.
عبد الصبور، صلاح، رأي في بدايات الشعر العربي، مجلة الشعر، عدد أبريل، (١٩٦٥م).
العبيدي، محمد المختار، الأوثان في الجاهلية، حوليات الجامعة التونسية، ع٢٥ (١٩٨٦م).
علوان، عبد الجبار، أفصحية لهجة قريش، آداب الرافدين، ع٨ (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م).
فارس، نبيه أمين وهارولد و ـ جلدّن، تطور معنى كلمة حنيف القرآنية، مجلة أبحاث، م١٣ (١٩٦٠م).
فاضل عبد الواحد، . . . . علي، ملحمة جلجامش، عالم الفكر، م١٦، ع١ (ابريل ـ مايو ـ يونيو، ١٩٨٥م).
لايل، شارلز، علاقة الشعر العربي القديم بالأدب العبري في العهد القديم، ترجمة عبد الله حمد المهنا، الشعر، ع١٠، (يوليو ١٩٧٩م).

غانم، محمد عبده، نصيب اليمن من الشعر، مجلة آداب جامعة الخرطوم، ع٢ (١٩٧٥م).
الكرملي، أنستاس، أقدم شعر عند العرب، المشرق، ع١٠، س٦ (آيار، ١٩٠٣م).
ليتمان، آنو، لهجات عربية شمالية قبل الإسلام، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٣ (١٩٣٦م).
محفل، محمد، في أصول الكتابة العربية، دراسات تاريخية، ع٦، (أكتوبر، ١٩٨١م).
مرزوق، محمد عبد العزيز، المصحف الشريف، مجلة المجمع العلمي العراقي م٢٠ (١٩٧٠م).
نالينو، كارل، كيف نشأت اللغة العربية، الهلال، القاهرة، ج١، س٢٦ (١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م).
نامي، خليل يحيى، أصل الخط العربي وتطوره إلى ما قبل الإسلام، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، م٣، ع١، (١٩٣٥م).

المخطوطات:

ابن إسحاق، محمد، كتاب بكر وتغلب، مخطوطة رقم ٤٦٩٩، المتحف البريطاني.

الرسائل غير المنشورة:

عثمان، عبد الرحمن، رواية الشعر ورواته، رسالة ماجستير رقم٨٣٣٠، جامعة القاهرة، ١٩٤٦م.

المراجع الأجنبية

أ ـ الكتب

Abott, Nabia, The Rise of the North Arabic Script and its Kuranic Development (Chicago: University of Chicago, 1939).

Studies in Arabic Papyri, 11 (Chicago: University of Chicago, 1964).

Bevan, Eduyn, Symbolism and Beleif (New York: to Macmillan co., 1938).

Bowra, C.M, Heroic Poetry (London: Lowce and Brydone, 1966).

Inspiration (London: Macmillan, 1955).

Carus, Paul, The History of the Devil (Illionois: La Salle Co., 1974).

Caskel, Werner. The Bedouinization of Arabia, in «The American Anthropologist studies in Islamic Cultural History». ed. by G.E. Von Grünebaum, The American Anthropological Association, V. 56. N.2 P.2. Memoir N.76 April. 1954 P.43.

Cavendish, R., A History of Magic (London: Weidenfeld and Nicolson, 1977).

Chadwick, N.K., Poetry and Prophecy (Norwood: Norwood Edition, 1977).

Dostal, Walter, «The Evolutin of Bedouin life», in L'Antica Societa Bedouina (Rom: Insititus die studia Orientali Universita, 1959).

Hornuny, Erik, Conceptions of God in Anceint Egypt (Cornwa: Cornuall Univ. Press, 1982).

Harding, R.E.M., An Anatory of Inspitation (London: Frank Cass, 1967).

Fauthner, R.O. Book of the Dead (Austin: Univ. of Texes Press, 1972).

Faris, Nabih Amin, The Arab Heritage (Princeton: Univ. Press, 1946).

Isutzu, Toshihiko, God and Man in the Koran, (Tokyo: Toppan Printing Co., 1964).

James, Edurin Oliver, The Ancient Gods (New York: Putnam's, 1960).

Kister, M.J., Studies in Jahiliyy and Early Islam (London: King Print htd, 1980).

Kato, Byang h., Theodogical Pitfalls in africa (Kenya: Evangel Publishing House, 1975).

Lyall, C.J., The Mufaddaliyat (Oxford: Univ. Press, 1921). V.11.

Translations of Ancient Arabic Poetry (London: William & Norgate Ltd., 1930).

Middetton, John, Gods & riTuals (U.S.A., Univ. of Texas Press, 1967).

Parrinder, Geaffrey, Asian Religions (London: Sheldon press, 1951).

Petrâcek, K., Drie Studien Über die sudsemitishcen Vollkspoesie (Prague: Orientalishcen Institiut, Vorlagshaus der Tschechoslowakischen Akademie der Wissenschaft, 1966).

Prescott, F.C., The Poetic Mind (New-York: Great Scal Books, 1959).

Rabin. C., Ancient West Arabian, (London: Taylor's Froeign Press, 1951).

Raodinson, Maxime, Mohammed (Singapore: Richard clay ltd., 1983).
Shahid, Irfan, The Martyrs of Najran: NeW Documents, Subsidia hagiograbic, 49 (Brussels: Societe de Bollandistes, 1971).
Tidal, The Original Sources of the Qur'an (London: Noethumbert and Avennue W.C. 1905).
Tor, Andrae, Mohammad, Tr. Theoplil (London: George Allen & Unwin Ltd., 1936).
Tylor, Edward Bunett, Religion in Primitive Culture (Gloucester: Peter Smith, 1970).
Vollers, Karl, VollKssprache und schriftsprache in alten Arabien (Strassburg, 1906), item (44).
Wansbrough, J., Quranic Studies (Oxford: Oxford Univ., Press, 1977).
Wellhausen, J.Reste Arabischen Heidentums (Berlin: Walter de Gruyter & Co. 1961).
Zwettler, M. The Oral Tradition (Ohio: Ohio Univ., Press, 1978).

ب ـ الأبحاث والمقالات

Alwaya. Semha «Formulas and Themes in Contemprary Bedouin Oral Poetry», Journal of Arabic Literature VII, 1977, PP. 48-76.
Beetson, A.F.L. Lanquage of Pre-Islamic Arabia, Arabica, Tome XXVIII Juine-Sept. 1981, PP.180-181, 195.
Bellamy, J.A, Arabic Verses From the First'second Century: The Inscription of ᶜEn ᶜAdvat, Journal of semitic studies XXXV (1990).
Blau, Joshua. The emergence and Linguistic Background of Judaca-Arabic Jerusalem, Ahva Coop. Printing Press, 1981. The Impotance of Middle Arabic Dialects for the History of Arabic. In U. heyd. ed. Studies in Islamic History and Civilization - Scripta Hierosolymity IX. Jeruselem: Mangens-Hebrew Univ. (1961) PP.224-225.
Corrinte, F. «From Old Arabic to Classical Arabic Through the Pre-Islamic Koine», Journal of Semitic Studies V.21..
Dimitri Gutau, «Classical Arabic Wisdom Lietreature: Nature an Scope», Jounal of Amercian Oriental Society, 101 (1981), 25.
Fleisch, H., «Arabe Classique et Arabe Dialectal» Travaux et Jours 12 (1964), P.42.
Gardet, L, Encyc. of Islam, «Allah», V.I.
Goldziher, I, Some Notes on the Diwans of Arabic Tribes, The Journal of The Royal Asiatic Society, (1897).
Grunebaum, G. Von, Zur Chronlogie der Fruharabishen Dithns Oriontalia, 3 (1939).
Guillaume, A., The First Book out of Arabia, Islamic Studies, 3 (1964).
Hameen-Anttila, Jaakko, A note on the ᶜAn ᶜAdvat inscripttion, studia Orientallia V.67 (1991).
Hamidullah, M. Some Inscriptions of Medina of The Early Years of Hijra, Islamic Culture, 13, No.4 COckto ber, 1939).
Krenkow, F. The use of writing for the Preservation of Ancient Arabic Poetry; in a volumeoforintalstudiespresentedtoEdwardG.Browne,CamfridgeUni.press,(1922).

Lichlenstaedter, I. «Folklore and Fairy Tale Motifs in Early Arabic listerature» folldors, 5, (1940).

Mattock, J.N. Repetition in the Poetry of Amr'al days, Glasgow. Or. Soc. Transaction, V.24-25.

McDonald, M.V. «Orally Transonitted Poetry in Pre-Islamic Arabia and Other Preliterate Societies», Journal of Arabic literature, 5, No.9 (1967).

Negev, Avraham, Obodas The God, Israel Exploration, Jerusalem, Israel 35, 1-2 (1986).

Nöldeke, Th. Arabs, Encyclopedia of Religion and Ethics, V.1, 1908.

Petraeck, K. Quellen und Anfange des Arabischen Literature, Archiv Orientaini, No.36 (1968).

Orientatia, Pragensia 111, Acta Universatatis Carolinae Philologica, (1964).

Rabin, «The Beginnig of Classical Arabic. «Islamica 3-4 1955.

Robson, J. The Meaning of the Title Al-Muallaqat, Journal of the Royal Asiatic Society, Pt. 1 (Jonvary, 1936).

Schoeler, G. Die Anvendung der Oral Poetry Theory and die Arabische Literature, Der Islam, 58 (1981).

Watt, W. Montgomery, Hanif, E.I. III. (leiden: E-J. Brill, 1986).

جـ ـ رسائل غير منشورة:

Azzam, M.A.A Critical Study of the Poetry Content of the Sira of Ibn Hisham (London Univ. PHD. 1953).

كتب للمؤلف

- المنشورة:
- نظرية الرواية الشفوية للشعر القديم (ترجمة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
- الشعر والغناء في ضوء نظرية الرواية الشفوية (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).
- ابن مقرب وتاريخ الإمارة العيونية (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).
- حماد الراوية بين الوهم والحقيقة (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).
- الشعر المنحول: قضايا ونصوص (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).
- بحث صدر عن مركز البحوث كلية الآداب جامعة الملك سعود، (١٤١٢هـ/ ١٩٩١م)، عدد ٢٢، بعنوان: تاريخ تغلب القديم The Ancient History of Taghlib.
- الرؤية العرقية عند العرب حتى نهاية العصر الأموي، مركز البحوث، جامعة الملك سعود (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).
- خلف الأحمر الشاعر العالم (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

تحت الإصدار:

- التراث الشفوي للشعر العربي القديم (ترجمة).
- الأسس الفنية لدراسة الشعر الجاهلي.
- قضايا فكرية في الشعر الجاهلي.
- مسائل خلافية في الشعر الجاهلي.
- الذئب في الشعر العربي القديم.
- الذئب في العلم والتاريخ.
- الذئب في الخرافات والأساطير العالمية.
- الذئب العربي.
- التاريخ السياسي للجزيرة العربية قبل الإسلام.
- رسالة في الذئب (جامعة الملك سعود، كلية الآداب).
- رسالة دكتوراة غير منشورة من جامعة أدنبرة ـ سكوتلندة ـ بريطانيا

(١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، بعنوان شعر تغلب The Poetry of Taghlib.

- خطر التوراة على الكتاب العرب المحدثين.
- اليهود في التراث العربي.
- العلاقات الأدبية بين العرب واليهود.
- الدم المقدس عند العرب